

نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور محمد احمد الصوالحهⁱⁱ

تاريخ القبول
2024/4/30

اسلام محمد الزحراويⁱ

تاريخ الاستلام
2024/2/22

الملخص

هدفت الدراسة إلى نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك. واستُخدم المنهج الوصفي الارتباطي، نمذجة المعادلات البنائية ((Structural Equation Model (SEM)). تكونت عينة الدراسة من (1723) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024/2023م، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. وتم تطبيق أربع أدوات هي: مقياس الازدهار النفسي، والذي تكون من (10) فقرات، ومقياس المرونة المعرفية الذي تكون من (21) فقرة موزعة على بُعدين هما: المرونة التكيفية، والمرونة التلقائية، ومقياس الكفاءة الذاتية الذي تكون من (22) فقرة، ومقياس الانغماس الأكاديمي الذي تكون من (19) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: بُعد الانغماس السلوكي، وبُعد الانغماس الانفعالي، وبُعد الانغماس المعرفي، وبُعد الانغماس الفعّال. وقد تبين من نتائج الدراسة أن النموذج السببي النظري المُعدل (MODEL2) هو النموذج السببي الأمثل لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي، وقد فسّر النموذج السببي متغيري (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية) ما نسبته (62%) من التباين في (الكفاءة الذاتية)، وفسرت متغيرات (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية) ما نسبته (53%) من التباين في (الانغماس السلوكي)، وما نسبته (64%) من التباين في (الانغماس الانفعالي)، وما نسبته (48%) من التباين في (الانغماس المعرفي)، وما نسبته (51%) من التباين في (الانغماس الفعّلي). في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بتحسين البيئة الجامعية، وضرورة اهتمام القائمين على التعليم الجامعي بالاهتمام في تحقيق الازدهار النفسي لطلبة الجامعة لما لهذا المتغير من تأثير كبير في ومساهمة واضحة في الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى الطلبة، وتوجيه عناية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لتنمية مهارات المرونة المعرفية وتحسين الكفاءة الذاتية لدى الطلبة لما لها من أثر مباشر في الانغماس الأكاديمي لدى الطلبة، وإجراء المزيد من الدراسات السببية لمتغيرات الدراسة الحالية على عينات أخرى.

كلمات مفتاحية: العلاقات السببية، الازدهار النفسي، المرونة المعرفية، الكفاءة الذاتية، الانغماس الأكاديمي، جامعة اليرموك.

ⁱ جامعة اليرموك

ⁱⁱ جامعة اليرموك

Modeling of Causal Relationships between Flourishing, Cognitive Resilience, Self-Efficacy and Academic Engagement among the Yarmouk University Students

ABSTRACT

The study aimed to Model of Causal Relationships between Flourishing, Cognitive Resilience, Self-Efficacy and Academic Engagement among Yarmouk University Students. The descriptive, correlational approach, Structural Equation Model (SEM) was used. The study sample consisted of (1723) students at Yarmouk University, registered in the first semester of 2023/2024, who were selected using the available method. Four scales were applied: The Flourishing Scale, which consisted of (10) items, the Cognitive Flexibility Scale, which consisted of (21) items distributed over two dimensions: adaptive flexibility and spontaneous flexibility, and the Self-Efficacy Scale, which consisted of (22) items. The academic Engagement scale consists of (19) items divided into four dimensions: the behavioral Engagement dimension, the emotional Engagement dimension, the cognitive Engagement dimension, and the Agentic Engagement dimension. The results of the study showed that the modified theoretical causal model (MODEL2) is the optimal causal model for the relationship between flourishing, cognitive flexibility, self-efficacy, and academic Engagement. The causal model explained the two variables (flourishing and cognitive flexibility) 62% of the variance in (competence). The variables (flourishing, cognitive flexibility, and self-efficacy) explained (53%) of the variance in (behavioral Engagement), (64%) of the variance in (emotional Engagement), and (48%) The variance in (cognitive Engagement), and (51%) of the variance in (Agentic Engagement).

In light of the results of the study, the researchers recommend improving the university environment, and the need for those in charge of university education to pay attention to achieving the psychological prosperity of university students because this variable has a significant impact on and clear contribution to self-efficacy and academic Engagement among students, and directing the attention of faculty members in universities to developing resilience skills. Cognitive and improving students' self-efficacy because of its direct impact on students' academic Engagement, and conducting further causal studies of the variables of the current study on other samples.

Key Words: (Modeling of Causal Relationships, Flourishing, Cognitive Resilience, Self-Efficacy, Academic Engagement, Yarmouk University).

خلفية الدراسة ومشكلتها

مقدمة

يُعدّ طلبة الجامعات نواة المجتمعات، ومستقبلها، وأساس تقدمها، ويحتاج الطلبة لتحقيق التميز في تحصيلهم إلى بذل الجهد، وتوجيه الانتباه لتحقيق الانغماس الأكاديمي، فالغاية من الانغماس ليس فقط التحصيل، إنما يمتد تأثيره إلى مشاركة الطالب وحماسه للتفاعل مع مختلف الأنشطة الأكاديمية والجامعية.

وقد ظهر مصطلح الانغماس الأكاديمي (Academic Engagement) في العقود الأخيرة؛ نتيجة لزيادة فهم الأدوار التي تؤديها العوامل الفكرية والعاطفية والسلوكية والجسدية والاجتماعية في عملية التعلم والتنمية الشاملة للمتعلمين، ويعتمد مفهوم الانغماس الأكاديمي على الاعتقاد بأن التعلم يتحسن عندما يكون المتعلم مشاركاً وفضولياً ومهتماً ومنتجاً في تعلمه (Abubakar, 2022).

فالانغماس الأكاديمي هو مشاركة المتعلم والتزامه بدراسته الأكاديمية، ونشاطه العلمي والأكاديمي المنهجي واللامنهجي، والتزامه بتحقيق أهدافه الدراسية (Abid, Saeed & Akhter, 2022). ويرى ساهني (Sahni, 2023) أن الانغماس الأكاديمي هو المشاركة العاطفية والسلوكية والمعرفية النشطة والممتعة في الأنشطة الأكاديمية.

ومن المظاهر العامة التي تشير إلى الانغماس الأكاديمي لدى المتعلم السلوك الذي يمكن ملاحظته مثل حضور الفصول الدراسية والمشاركة النشطة في المناقشات الصفية، وتسليم العمل في الوقت المحدد، ويمكن اعتبار الحالة الداخلية للمتعم مثل الحماس والفضول والتفاؤل والتحفيز والاهتمامات شكل من أشكال الانغماس (Abubakar, Abubakar & Charity, 2022). وقد أشار فريدرريكس وفليسكر ولاوسن (Fredricks, Filsecker & Lawson, 2016) إلى أن الانغماس الأكاديمي بناء معقد يتكون من ثلاثة أبعاد هي المعرفية والسلوكية والعاطفية. وقد حدد ما وونغ (Ma and Wang, 2022) مفهوم أبعاد الانغماس الأكاديمي، فالانغماس العاطفي (Emotional Engagement) يشير التعلم من خلال التجربة والممارسة، والانغماس السلوكي (Behavioral Engagement) يشير إلى المشاركة الفعالة في الأنشطة، والانغماس المعرفي (Cognitive Engagement) يشير إلى استراتيجيات التعلم لتحقيق الهدف، والانغماس الاجتماعي يشير إلى مهارات التواصل مع الطلبة. وأضاف بينلاهسين (Benlahcen, 2022) بُعد رابع للانغماس الأكاديمي وهو الانغماس الفعال (Agentic Engagement)، وترى مونتينيغرو (Montenegro, 2017) أن هذا البعد يشير إلى المشاركة الفعالة، حيث يجد المتعلم طرقاً لإثراء وتعديل وإضفاء الطابع الشخصي على تعليماته من خلال تزويد المتعلم بفرص لتحديد مدى دعم استقلالية تعلمه.

ويُفسر ساهني (Sahni, 2023) أبعاد الانغماس الأكاديمي، فالانغماس السلوكي يظهر أثناء المشاركة النشطة في الأنشطة الصفية والمناقشات والواجبات. بينما يظهر الانغماس المعرفي في الجهود الواعية التي يستثمرها المتعلم في عمله الأكاديمي (التعلم النشط) بينما يشير الانغماس العاطفي إلى الإعجاب وردود الفعل العاطفية تجاه المحاضرات والأنشطة الأكاديمية.

ويؤدي الانغماس الأكاديمي دوراً مهماً في تنمية الاهتمام والسلوكيات والمهارات لدى المتعلم، والتي تؤثر على نجاحه الأكاديمي (Eccles & Roeser, 2011)، حيث يعتقد أبلتون وكريستنس وفورلونغ (Appleton, Christenson & Furlong, 2008) أن الانغماس

الأكاديمي هو نهج يركز على المتعلم ويغير ممارساته في أداء المهام. أما المتعلم الأقل انغماسًا بحسب ما أشار إليه ماكفارلاند وآخرون (McFarland et al, 2018) هو أكثر عرضة للإصابة بالملل الأكاديمي والتسرب من الدراسة والفشل في الحياة. ويتأثر الانغماس الأكاديمي بالعديد من العوامل والمتغيرات، فقد قام دوتيرير ولوي (Dotterer & Lowe, 2011)، وروردا وآخرون (Roorda et al., 2011) بتقييم العلاقة بين مواقف الفصل الدراسي والانغماس الأكاديمي والتحصيل، وقد تبين أن الانغماس هو الوسيط في العلاقة بين التحصيل الأكاديمي وبيئة الفصل الدراسي. ومن العوامل المهمة التي تُؤثر بالانغماس الأكاديمي للمتعلّم عامل الازدهار النفسي (Flourishing)، إذ يشير مفهوم الازدهار إلى امتلاك المتعلم نظرة إيجابية للعالم والأحداث التي تحدث في الحياة، فضلاً عن القدرة على التعامل بشكل صحيح مع أحداث الحياة (Davari & Mousavi, 2021). فالازدهار النفسي هو: حالة من الرفاهية العامة تُستخدم لوصف وجود الصحة العقلية بين المراهقين (Romano et al., 2020). ويعدّ الازدهار النفسي (Flourishing) مؤشراً على الانغماس الأكاديمي، فمن المرجح أن يؤدي المتعلم المزدهر نفسياً بشكل أفضل في الفصل الدراسي، ويكون مؤشراً على انغماسه الأكاديمي (Datu, Labarda, & Salanga, 2020). ويأتي مفهوم الازدهار النفسي على رأس التسلسل الهرمي لاحتياجات ماسلو (Maslow)، والذي يعتبر المرحلة الأخيرة من التطور النفسي للمتعلّم (Ortiz, 2020). والازدهار النفسي مفهوم متعدد الأبعاد، ومن أبعاده الازدهار الاجتماعي والازدهار والعاطفي والازدهار السلوكي، ويشير إلى كفاءة المتعلم وتفاؤله وهدفه في الحياة والعلاقات الشخصية الإيجابية واحترام الذات (Benlahcen, 2022). ويرى دينير وآخرون (Diener et al., 2010) أن قياس الازدهار لدى المتعلم يشتمل العديد من العناصر المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية مثل وجود علاقات داعمة ومجزية، والمساهمة في سعادة الآخرين، واحترام الآخرين، بالإضافة إلى الكشف عن التمتع بحياة هادفة وذات مغزى، وقياس المشاركة والاهتمام بأنشطة المتعلم. وأخيراً التحقق من احترام الذات والتفاؤل، والشعور بالكفاءة الذاتية. والازدهار النفسي يسهم في تحسين المشاعر الإيجابية وروح المثابرة في السعي لتحقيق أهداف الشخصية والأكاديمية (Datu, Labarda & Salanga, 2019)، ويحسن من مستويات الصحة النفسية والجسدية والعقلية، ويعمل على تلبية الاحتياجات النفسية الأساسية (الاستقلالية، والكفاءة، والارتباط، ويعزز من تقدير ذات المتعلم (Howell and Buro, 2015). ويشير رمانو (Romano et al., 2020) إلى أن المتعلم المزدهر نفسياً هو أكثر عرضة للنمو والانغماس والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية، وقد يكون أقل عرضة للانخراط في أنماط سلوكية ضارة بما في ذلك الإيذاء والتنمر. ويؤثر الازدهار النفسي على سلوك المتعلم في التعامل مع التجارب المجعدة في حياته الأكاديمية، حيث يمكن المتعلم مواجهة المواقف العصيبة بنظرة إيجابية ومتفائلة وتقييم قدراته بشكل مثالي على التعامل مع المشكلات، وبالتالي الاستمتاع بطفو أكاديمي أعلى، والازدهار النفسي يشير إلى المواقف الشخصية تجاه الحياة الأكاديمية عند مواجهة المشكلات، ويظهر على المتعلم ذا الازدهار النفسي مزيداً من المرونة المعرفية والنشاط الأكاديمي (Prasad, Fojo & Brada, 2016). وإن التغييرات السريعة والكبيرة في عالم القرن الحادي والعشرين تعزز الحاجة إلى المرونة المعرفية، والتي تؤدي دوراً مهماً في التكيف الفعال مع التغييرات، والتعامل مع المواقف الصعبة،

وحل المشكلات، ويُعرّف مفهوم المرونة المعرفية بأنه سمة مهمة للإدراك البشري تمكّن المتعلّم من التكيف عن طريق تعديل الأفكار والسلوكيات وفقاً للظروف البيئية والداخلية المتغيرة (Gürpınar & İkiz, 2022).

والمرونة المعرفية هي مفهوم متعدد الأبعاد، فهي جانب من جوانب الوظيفة التنفيذية، وهي عنصر أساسي للتواصل الاجتماعي الفعال، والانتباه اليقظ (Dajani & Uddin, 2015). وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة (Asıcı & İkiz, 2015., Bedel & Ulubey, 2015) أن المرونة المعرفية تسهم في التكيف المرّن مع البيئات الاجتماعية من خلال تغيير الإدراك (Changing Cognitions) وفقاً للمتطلبات البيئية المتغيرة على نطاق واسع، وتعطي الثقة بالقدرة على الاتصال، وإدراك التحكم العالي في مواجهة المواقف الصعبة، والكفاءة في حل المشكلات، واليقظة العقلية الحاضرة والانتباه للمثيرات في لحظة التعلم، مما يجعل المتعلم في حالة انغماس وانتباه حاضر ومستمر. فالمتعلم الذي يتمتع بمرونة معرفية أعلى يمكنه التأقلم بنجاح مع أحداث الحياة المجهدة لأنه أكثر قدرة على إنشاء وتغيير الأساليب المناسبة للموقف (Mohammadkhani et al., 2022). ويمكن للمتعلّم الذي يتمتع بمرونة معرفية عالية التفكير بشكل إبداعي خارج الأطر المعمول بها، ورؤية الأشياء من وجهات نظر مختلفة، والتكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة (Podlogar & Podlessek, 2022).

وقد أشار ران وبارغ وزيمرمان (Ran, Bargh & Zimerman, 2009) إلى أنّ المرونة المعرفية تتكون من عاملين هما: المرونة التكيفية (Adaptive Resilience)، وهي تعكس قدرة المتعلم على التعامل مع المواقف بشكل إيجابي، من خلال تغيير طرائق تفكيره عندما تواجهه مشكلة تتطلب حلاً، والمرونة التلقائية (Spontaneous Resilience)، وهي سرعة المتعلم في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة تجاه موقف معين. ويرى دينيس وفاندر (Dennis & Vander, 2010) أن المرونة المعرفية تتكون من بعدين هما: بعد التحكم (Control)، ويشير إلى ميل المتعلم لمدى استيعابه المواقف الصعبة، وبعد البدائل (Alternatives)، ويشير إلى قدرة المتعلم على استيعاب الحلول البديلة والمتعددة للمواقف الصعبة، ومدى قدرته على حلها. ومن المتغيرات المهمة التي قد تؤثر على الانغماس الأكاديمي لدى المتعلم الكفاءة الذاتية، والتي تشير إلى معتقدات المتعلم للقيام بأداء المهمات، وعرفها باندورا (Bandura, 1997) بأنها: "الإيمان بقدرة المتعلم على تنظيم وتنفيذ مسارات العمل المطلوبة لإنتاج إنجازات معينة". وأشار زيمرمان (Zimmerman et al., 2017) إلى أن الكفاءة الذاتية هي الشعور بالكفاءة - حكم على قدرات المتعلم- للتعامل مع مهمة محددة وتصور الفرد للسيطرة على العمل أو الحياة.

وتشير الكفاءة الذاتية إلى مستوى ثقة المتعلم بقدرته الخاصة على أداء المهمات مما يؤثر على سلوكه، ففي معظم الحالات سيختار المتعلم المشاركة في الأنشطة التي يتمتع فيها بالثقة الكاملة وسيجنب الأنشطة التي لديه ثقة منخفضة فيها والتي قد يفشل فيها (Hong, Zhang, Ye & Ye, 2021). فالمتعلم ذو الإحساس العالي بالكفاءة الذاتية يرى نفسه على أنه في مواقف إيجابية تعمل كمحرك لأدائه، وبفضل هذا التعزيز يبذل المتعلم ذو الكفاءة الذاتية العالية جهداً للتغلب على الصعوبات من خلال زيادة التوقعات لتحسين الأداء، والتي بدورها تصبح تحدياً له، بدلاً من كونها عقبة (Bellini, Barbieri, Mondo, Cubico & Ramaci, 2022).

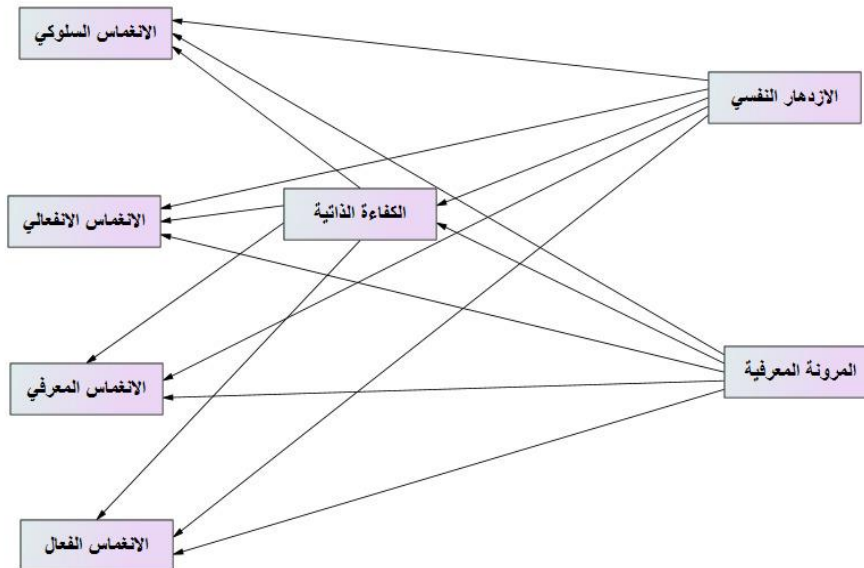
لذلك فإنّ المتعلم ذو الكفاءة الذاتية العالية يؤدي أداءً أفضل لأن لديه مستويات عالية من المثابرة ويمكنه التعامل مع المواقف الصعبة بشكل أكثر فعالية (Ersoy & Peker, 2020). وتسهم

الكفاءة الذاتية في الحصول على مزيد من الطاقة لإكمال مهمات التعليم من خلال التأثير على التحديات التي يتابعها المتعلم والجهود التي يبذلها ومثابرتة في مواجهة العقبات، فغالبًا ما ترتبط الكفاءة الذاتية العالية بشخصية استباقية وعقلية لا حدود لها (Mondo et al., 2022)، كما أشار العديد من الباحثين في دراساتهم إلى التأثير الإيجابي للكفاءة الذاتية على الانغماس الأكاديمي لدى المتعلم (Olivier et al., 2019., Ozkal, 2019).

وبهذا يظهر من خلال ما سبق أن الازدهار النفسي قد يكون مؤشرًا على النواحي الأكاديمية وتحسين بيئة المناخ التعليمي للمتعلم، فالمتعلم المزدهر نفسيًا يعمل بشكل أفضل في الفصل الدراسي، ويكون الازدهار مؤشرًا على انغماسه الأكاديمي، وهو وصفٌ لوجود صحة عقلية لدى المتعلم، كما أنَّ الازدهار النفسي قد يرتبط بالمرونة المعرفية والنشاط الأكاديمي، والمرونة المعرفية تسهم في التكيف المرن والكفاءة الذاتية في أداء المهمات الأكاديمية، وحل المشكلات، واليقظة العقلية الحاضرة والانتباه للمثيرات في لحظة التعلم، مما يجعل المتعلم في حالة انغماس أكاديمي وانتباه حاضر ومستمر.

افتراضات نموذج الدراسة

يفترض الباحثان بناءً على مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين متغيرات الدراسة، وفي ضوء هذه العلاقة فأنته من الممكن نمذجة العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية)، والمتغير الوسيط (الكفاءة الذاتية)، ومتغير (الانغماس الأكاديمي)، وقد تم بناء نموذج افتراضي بناءً على الأدب النظري والدراسات السابقة كما هو موضح في الشكل (1).



الشكل (1): النموذج الافتراضي للعلاقة السببية بين متغيرات الدراسة مسوغات النموذج

بناءً على مراجعة الباحثان للأدب النظري والدراسات السابقة حول العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة الحالية، فقد كان هناك عدة مسوغات لبناء النموذج الافتراضي للدراسة، ومن هذه المسوغات ما يأتي:

- أشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة الارتباطية بين الازدهار النفسي والانغماس الأكاديمي مثل دراسات (Datu et al, 2020; Mirsadegh, Hooman & Homaei, 2022; Benlahcen; 2022)، فالازدهار النفسي مؤشر مهم على الانغماس الأكاديمي لدى المتعلم.
- أشار الباحثون مثل (Dennis & Vander, 2010; Asıcı & İkiz, 2015; Bedel & Ulubey, 2015; Altunkol, 2017; Mohammadkhani et al., 2022) إلى ارتباط العوامل المعرفية مثل المرونة المعرفية بالانغماس الأكاديمي لدى المتعلم من خلال قدرته على مواجهة المشكلات والتفكير الإبداعي، فالمتعلم الذي يتمتع بمرونة معرفية أعلى يمكنه الانغماس في المهمات المعرفية وتغيير الأساليب الإدراكية لمواجهة المواقف المختلفة.
- تسهم الكفاءة الذاتية في الحصول على مزيد من الطاقة لإكمال مهمات التعليم من خلال التأثير على التحديات التي يتابعها المتعلم والجهود التي يبذلها ومثابرتة في مواجهة العقبات (Mondo et al., 2022)، وأشار العديد من الباحثين في دراساتهم مثل (محمد، 2019؛ Ersoy & Peker, 2020، Bellini et.al, 2022.) إلى العلاقة الارتباطية الإيجابية بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي.
- تم اختيار متغير الكفاءة الذاتية كمتغير وسيط للعلاقة غير المباشرة بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية مع الانغماس الأكاديمي في ضوء نتائج بعض الدراسات التي كشفت عن علاقة المرونة المعرفية والازدهار النفسي بالكفاءة الذاتية مثل دراسات (البدرماني وغنيم وعبدالغفار، 2020؛ Mai et.al, 2021؛ والحربي والحربي، 2023)، وفي ضوء نتائج الدراسات التي كشفت عن علاقة الكفاءة الذاتية في الانغماس الأكاديمي كما في دراسات (محمد، 2019؛ Ersoy & Peker, 2020، Bellini et.al, 2022.) يظهر أن متغير الكفاءة الذاتية يتوسط العلاقة بين متغيرات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية مع الانغماس الأكاديمي.
- وفي ضوء ما سبق من استنتاجات ونتائج للدراسات السابقة، فإنه من الممكن دعم النموذج السببي المقترح، والذي يفترض أن تكون الكفاءة الذاتية متغيراً وسيطاً بين المتغيرين المنبأين وهما: الازدهار النفسي والمرونة المعرفية بالمتغير الناتج وهو الانغماس الأكاديمي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت فكرة الدراسة الحالية من خلال مراجعة الباحثان للأدب النظري، والإطلاع على نتائج الدراسات السابقة التي كشفت عن أثر الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية بالانغماس الأكاديمي لدى المتعلم كما في دراسات (Mirsadegh et al., 2022., Bellini, 2022., Romano et al., 2021., Benlahcen, 2022.). فالانغماس الأكاديمي يتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات النفسية والمعرفية، ومن المتغيرات النفسية التي قد تؤثر بالانغماس عامل الازدهار النفسي كما في نتائج العديد من الدراسات مثل دراسات (Datu et al, 2020; Mirsadegh, Hooman & Homaei, 2022; Benlahcen; 2022). وأشار الباحثون (Dennis & Vander, 2010; Asıcı & İkiz, 2015; Bedel & Ulubey, 2015; Altunkol, 2017; Mohammadkhani et al., 2022) إلى ارتباط العوامل المعرفية مثل المرونة المعرفية بالانغماس الأكاديمي لدى المتعلم من خلال قدرته على مواجهة المشكلات والتفكير الإبداعي، فالمتعلم الذي يتمتع بمرونة معرفية أعلى يمكنه الانغماس في المهمات المعرفية وتغيير الأساليب الإدراكية لمواجهة المواقف المختلفة.

2015; Bedel & Ulubey, 2015; Altunkol, 2017; Mohammadkhani et al., 2022) إلى ارتباط العوامل المعرفية مثل المرونة المعرفية بالانغماس الأكاديمي لدى المتعلم من خلال قدرته على مواجهة المشكلات والتفكير الإبداعي، واليقظة العقلية، والانتباه لمواقف التعلم في لحظتها. فالمتعلم الذي يتمتع بمرونة معرفية أعلى يمكنه الانغماس في المهمات المعرفية وتغيير الأساليب الإدراكية لمواجهة المواقف المختلفة. وتبين من نتائج بعض الدراسات أثر الكفاءة الذاتية بالانغماس الأكاديمي كما في دراسة (Ersoy & Peker, 2020., Bellini؛ 2021) (et.al, 2022).

وفي ضوء ما سبق من نتائج الدراسات فقد تبين وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين متغيرات الدراسة الحالية، وهذا دفع الباحثان لمعرفة النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين متغيرات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين متغيرات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟
أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن نمذجة العلاقات السببية بين متغيرات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك.

أهمية الدراسة

- **الأهمية النظرية:** تظهر أهمية الدراسة النظرية في تسليط الضوء على متغيرات مهمة لدى الطلبة الجامعيين تساهم في تحسين مستواهم الأكاديمي، وتساعد في الانغماس بالحياة الأكاديمية، وربما تساعد هذه الدراسة الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في معرفة الأطر النظرية حول هذه المتغيرات وأهميتها للطلّاب في الجامعة.
- **الأهمية العملية:** وقد تظهر الأهمية العملية من الجوانب التطبيقية في هذه الدراسة، حيث تم تطبيق هذه الدراسة على طلبة الجامعة، لذلك فإنّ الفائدة العملية تظهر من خلال ما تقدمها هذه الدراسة للجهات ذات الصلة، فالمتعلم يستفيد في معرفة العوامل والمتغيرات التي تساعد على الانغماس الأكاديمي في الفصول الدراسية والأنشطة الجامعية، والانتباه إلى تحسين مستوياته في الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية لتحسين مستوياته بالانغماس الأكاديمي، كما قد تُسهم في مساعدة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة للتركيز على الأنشطة التي تحسن من مستويات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية لتحقيق مستويات أفضل بالانغماس الأكاديمي.

التعريفات النظرية والإجرائية

اشتملت الدراسة الحالية على التعريفات النظرية والإجرائية الآتية:

- **الانغماس الأكاديمي (Academic Engagement):** هو المشاركة العاطفية والسلوكية والمعرفية النشطة والممتعة في الأنشطة الأكاديمية" (Sahni, 2023, 36). ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي حصل عليه طلبة جامعة اليرموك على مقياس الانغماس الأكاديمي المطور من قبل بينلاسين (Benlahcen, 2022)، والذي قام الباحثان بترجمته، والمكون من (19) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: السلوكي، والانفعالي، والمعرفي، والفعال.

- **الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy):** هي الإيمان بقدرة الفرد على تنظيم وتنفيذ مسارات العمل المطلوبة لإنتاج إنجازات معينة (Bandura, 1997). وتعرف إجرائياً: بالدرجة التي حصل عليه طلبة جامعة اليرموك على مقياس الكفاءة الذاتية المطور من قبل الباحثان.
- **الازدهار النفسي (Flourishing):** هو مفهوم متعدد الأبعاد للازدهار الاجتماعي والنفسي، ويشمل كفاءة الأفراد وتفاؤلهم وهدفهم في الحياة والعلاقات الشخصية الإيجابية واحترام الذات (Benlahcen, 2022). ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي حصل عليه طلبة جامعة اليرموك على مقياس الازدهار النفسي لدينير وآخرون (Diener et al, 2010)، والمترجم إلى اللغة العربية من قبل يونس (2017)، حيث استخدم الباحثان المقياس المترجم من قبل يونس (Younes, 2017)، والمكون من (8) فقرات تقيس عامل واحد، وهو المستخدم في هذه الدراسة.
- **المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility):** هي القدرة على التكيف مع المواقف غير المعروفة وغير المتوقعة، وخلق معاني جديدة حول الوضع الجديد، وإنشاء تمثيلات جديدة من خلال التوليف الإبداعي لمعلومات جديدة وحل المشكلات، واستخدام المعرفة والعادات المعروفة (Pepe, 2021). ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي حصل عليها طلبة جامعة اليرموك على مقياس المرونة المعرفية الذي قام الباحثان بتطويره بناءً على الأدب النظري والدراسات السابقة وتم استخدامه في هذه الدراسة بعد التأكد من صدقه وثباته.

حدود الدراسة

- تم تطبيق الدراسة الحالية في ضوء الحدود الآتية:
- الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الدراسة على محاولة الكشف عن النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين متغيرات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك.
- الحدود البشرية: حيث تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة من طلبة جامعة اليرموك بمحافظة إربد في الأردن.
- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في جامعة اليرموك، وهي جامعة حكومية في محافظة إربد في الأردن.
- حدود الدراسة الزمانية: تم تطبيق مقاييس الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024/2023م.
- وإنّ تعميم نتائج الدراسة الحالية على مجتمع الدراسة، وعلى المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة الحالية يعتمد على مجموعة من المحددات، والتي تتمثل بتوفير دلالات صدق وثبات لمقاييس الدراسة، مدى جدية أفراد عينة الدراسة وموضوعيتهم وصدقهم عند الإجابة عن فقرات مقاييس الدراسة.

الدراسات السابقة ذات الصلة

1. دراسات العلاقة بين الازدهار النفسي والانغماس الأكاديمي

أجرى بينلاسين (Benlahcen, 2022) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الازدهار النفسي بأبعاد الانغماس الأكاديمي لدى طلبة الجامعة وهي: (الانغماس السلوكي والانغماس العاطفي والانغماس المعرفي والانغماس الفعلي). تكونت عينة الدراسة من (617) طالباً جامعياً من ثلاث

جامعات حكومية في ماليزيا ومن مختلف السنوات الدراسية. وتم استخدام مقياس الازدهار النفسي الذي تكون من (8) فقرات، ومقياس الانغماس الأكاديمي الذي يتكون من أربعة أبعاد هي: السلوكية والعاطفية والمعرفية والانغماس الفعّال. وقد كشفت النتائج أن الازدهار النفسي يرتبط إيجاباً بشكل كبير بأبعاد الانغماس الأكاديمي السلوكية والعاطفية والمعرفية والانغماس الفعّال، فالطلاب الذين يتمتعون بمستويات عالية من مؤشرات الازدهار النفسي هم أكثر انغماساً بمهامهم الأكاديمية المتمثلة بالجهد والمثابرة (الانغماس السلوكي)، وتجربة المشاعر الإيجابية أثناء أداء المهام الأكاديمية (الانغماس العاطفي)، والتنظيم الذاتي، واستراتيجيات التعلم الشخصية (الانغماس المعرفي)، والمساهمة بشكل استباقي في تدفق التعليمات من خلال تقديم التغذية الراجعة من خلال التعبير عن التفضيلات وتقديم طلب حول كيفية حل المشكلات (الانغماس الفعّال).

وهدف دراسة ميرسادج وهومان وهوماي (Mirsadegh, Hooman & Homaei, 2022) إلى الكشف عن علاقة الازدهار النفسي والأمل الأكاديمي وتحمل الغموض بالانغماس الأكاديمي لدى الطالبات. تكونت عينة الدراسة من (216) طالبة في المرحلة الثانوية طالبات الثانوية العامة في إقليم الأهواز في الجمهورية الإيرانية تم اختيارهن من خلال أخذ العينات العنقودية العشوائية. تم جمع البيانات باستخدام المقاييس الآتية: مقياس الازدهار الأكاديمي، ومقياس الأمل الأكاديمي، ومقياس تحمل الغموض، ومقياس الانغماس الأكاديمي. أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية للازدهار النفسي بالانغماس الأكاديمي، ووجود علاقة ارتباط إيجابية بين الازدهار النفسي والأمل الأكاديمي وتحمل الغموض والانغماس الأكاديمي لدى الطالبات.

2. دراسات العلاقة بين المرونة المعرفية والانغماس الأكاديمي

قام أيلّا ومانزانو (Ayala & Manzano, 2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة المرونة المعرفية والأكاديمية بالانغماس الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (748) طالب وطالبة من طلبة جامعة لاريوجا في إسبانيا (LaRioja University)، واستخدمت الدراسة مقياس المرونة المعرفية الأكاديمية، ومقياس الانغماس الأكاديمي، كشفت نتائج الدراسة أن المرونة المعرفية الأكاديمية ترتبط بشكل إيجابي بالانغماس الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

وهدف دراسة رومانو وأنجيليني وكونسيليو وفيريلي (Romano, Angelini, Consiglio & Fiorilli, 2021) إلى الكشف عن علاقة المرونة المعرفية بالانغماس الأكاديمي لدى طلبة المدارس الثانوية في ضوء الدور الوسيط للدعم العاطفي المدرك للمعلم. تكونت عينة الدراسة من (205) طالب وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في إيطاليا تتراوح أعمارهم بين (14-19) سنة، واستخدمت الدراسة أدوات القياس الآتية: مقياس المرونة المعرفية ومقياس الانغماس الأكاديمي، ومقياس الدعم العاطفي المدرك للمعلم. كشفت النتائج أن المرونة المعرفية كانت ذات علاقة ارتباطية إيجابية بالانغماس الأكاديمي لدى الطلبة، كما كشفت النتائج أن الطلاب الذين لديهم مرونة معرفية عالية يميلون إلى الانغماس الأكاديمي في المدرسة أكثر من نظرائهم الأقل مرونة.

3. دراسات علاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية بالكفاءة الذاتية

هدف بحث البدرماني وغنيم وعبدالغفار (2020) إلى الكشف عن علاقة المرونة المعرفية وإمكانية تنبؤها بالكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب المتفوقين عقلياً بكلية التربية جامعة حلوان. تكونت عينة البحث الأساسية من (27) طالباً وطالبة من المتفوقين عقلياً، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة القياسي، مقياس المرونة المعرفية لدى طلاب كلية التربية، ومقياس الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب كلية التربية. وتم استخدام المنهج الوصفي

الارتباطي. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية، وأبعادها الفرعية والدرجة الكلية للكفاءة الأكاديمية المدركة وأبعادها الفرعية لدى الطلاب المتفوقين عقلياً، وإمكانية التنبؤ وتأثير المرونة المعرفية بالكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى الطلاب المتفوقين عقلياً.

أجرت الحربي والحربي (2023) دراسة هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر كلٍّ من اليقظة العقلية، والمرونة المعرفية بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات جامعة أم القرى. وقد تكوّنت عينة الدراسة من (451) طالبة من طالبات مرحلة البكالوريوس من جميع التخصصات، والذين جرى اختيارهن بالطريقة العشوائية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة طبق مقياس اليقظة العقلية إعداد الحربي (2021)، ومقياس المرونة المعرفية إعداد Dennis (2010) and Vander wal، ترجمة بشارة (2020)، ومقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية لإبراهيم (2021)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ المرونة المعرفية تُسهم في التنبؤ بصورة جيدة وناجحة بالكفاءة الذاتية الأكاديمية.

4. دراسات علاقة الكفاءة الذاتية بالانغماس الأكاديمي

هدفت دراسة محمد (2019) إلى التعرف على علاقة الكفاءة الذاتية بالانغماس الأكاديمي الجامعي لدى طلبة الجامعة والعلاقة الارتباطية بينهما، والفروق الإحصائية في المتغيرين حسب الجنس. اعتمدت الدراسة في اختيار عينة بحثها على الطريقة الطبقيّة العشوائية حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (125) طالب وطالبة تم اختيارهم من أربع كليات في جامعة بغداد هي: (كلية الهندسة، العلوم، الإعلام، العلوم السياسية). وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي الجامعي لدى أفراد العينة.

وقام ليبوتز ولوفيت وسيجار (Leibowitz, Lovitt & Seager, 2020) بإجراء دراسة تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين تقييم الانتماء والانغماس الأكاديمي والكفاءة الذاتية في مراكز العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM). تم تطوير استبيان مكون من (28) فقرة لقياس ثلاثة متغيرات هي: الانغماس الأكاديمي؛ والكفاءة الذاتية؛ والشعور بالانتماء إلى التخصص الأكاديمي. وتكونت العينة من (304) من طلاب السنة الأولى في تخصص العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في ثلاث جامعات أمريكية. كشفت نتائج الدراسة وجود مستويات جيدة من الانتماء إلى الجامعة والتخصص الأكاديمي، والانغماس الأكاديمي والكفاءة الذاتية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين هذه المتغيرات.

وأجرى إيرسوي وبيكير (Ersoy & Peker, 2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي، ودور إدارة الوقت كعامل وسيط في العلاقة بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من (430) طالب وطالبة يدرسون في أقسام مختلفة في جامعة إزمير في تركيا. استخدمت الدراسة ثلاثة مقاييس هي: مقياس إدارة الوقت كعامل، ومقياس الكفاءة الذاتية ومقياس الانغماس الأكاديمي. أظهرت نتائج الدراسة العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي. كما تبين من النتائج أن الانغماس الأكاديمي يتوسط العلاقة بين الكفاءة الذاتية والمعدل التراكمي، فالانغماس الأكاديمي عامل مهم في النجاح الأكاديمي للطلبة الذين يتمتعون بالكفاءة الذاتية، كما كشفت النتائج أن إدارة الوقت يحسن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي، فحتى لو كان الطالب يؤمن بقدراته الذاتية، فلن يندمج في المهمات الأكاديمية التي يقوم بها ما لم يتم إدارة الوقت بشكل جيد.

وأجرى بيليني وباربييري وموندو وسبييكو وراماسي (Bellini, Barbieri, Mondo, Cubico & Ramaci, 2022) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الكفاءة الذاتية بالانغماس الأكاديمي، والقدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية بالانغماس الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من (188) طالب جامعي إيطالي، وتم اختيار أفراد العينة من خمس جامعات إيطالية. واستخدمت الدراسة مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس الانغماس الأكاديمي. وقد أشار نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الكفاءة الذاتية للطلبة والانغماس الأكاديمي، كما أشارت نتائج تحليل الانحدار الهرمي متعدد المتغيرات إلى أن الكفاءة الذاتية للطلبة تسهم بشكل كبير في التأثير بالانغماس الأكاديمي لدى الطلبة.

التعقيب على الدراسات السابقة

يُلاحظ من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية أن دراسات المجموعة الأولى بحثت علاقة الازدهار النفسي بالانغماس الأكاديمي مثل دراسة بينلاسين (Benlahcen, 2022)، ودراسة ميرسادج وهومان وهوماي (Mirsadegh, Hooman & Homaei, 2022)، وبحثت دراسات المجموعة الثانية علاقة المرونة المعرفية بالانغماس الأكاديمي مثل دراسة أيللا ومانزانو (Ayala & Manzano, 2018)، ودراسة رومانو وآخرون (Romano et al., 2021)، وبحثت دراسات المجموعة الثالثة علاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية بالكفاءة الذاتية مثل دراسة البدرماني وغنيم وعبدالغفار (2020)، ودراسة الحربي والحربي (2023). أما دراسات المجموعة الرابعة فقد بحثت علاقة الكفاءة الذاتية بالانغماس الأكاديمي مثل دراسة محمد (2019)، ودراسة بيليني وباربييري وموندو وسبييكو وراماسي (Bellini, Barbieri, Mondo, Cubico & Ramaci, 2022)، ودراسة إيرسوي وبيكير (Ersoy & Peker, 2020).

تنوعت منهجية البحث المستخدم في الدراسات السابقة، فقد اتبعت بعض الدراسات المنهجية الارتباطية كما في دراسة محمد (2019)، ودراسة إيرسوي وبيكير (Ersoy & Peker, 2020)، ومن الدراسات اتبعت المنهج التنبؤي كما في منهج دراسة بينلاسين (Benlahcen, 2022)، ودراسة أيللا ومانزانو (Ayala & Manzano, 2018)، ودراسة رومانو وآخرون (Romano, et al., 2021).

وبعد استعراض الدراسات السابقة وأهدافها، فقد وجد الباحثان أنّ الكثير من الدراسات تناولت علاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية بالانغماس الأكاديمي، وبعضها تناول علاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية بالكفاءة الذاتية، وبعضها بحث العلاقة بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي، وهذا يبرر افتراضات النموذج المقترح للعلاقة السببية المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة، كما يبرر مجيء متغير الكفاءة الذاتية كمتغير وسيط بين كل من الازدهار النفسي والمرونة المعرفية مع الانغماس الأكاديمي. وجاءت الدراسة الحالية للكشف عن النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين متغيرات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك.

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي؛ للكشف عن الارتباطات بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية كمتغيرين مستقلين، والكفاءة الذاتية كمتغير وسيط، والانغماس الأكاديمي كمتغير تابع لدى طلبة جامعة اليرموك، واستخدام نمذجة المعادلات البنائية (Structural Equation Model (SEM)) لنمذجة العلاقات المفترضة بين المتغيرات وتحليل الارتباطات بينها، لمناسبتها لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك المسجلين في الفصل الأول للعام الدراسي 2024/2023، والبالغ عددهم (38433) طالب وطالبة، منهم (24210) طالباً، و(14223) طالبة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة بصورتها النهائية بعد حذف العينات غير المطابقة من (1723) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، المسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024/2023م، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.

أدوات الدراسة

اشتملت الدراسة على أربعة مقاييس، وهي مقياس الازدهار النفسي، ومقياس المرونة المعرفية، ومقياس الكفاءة الذاتية، ومقياس الانغماس الأكاديمي، وهي كما يأتي:

أولاً: مقياس الازدهار النفسي (Psychological Flourishing Scale)

تم استخدام الصورة المترجمة إلى اللغة العربية من مقياس الازدهار النفسي (Flourishing) لدينير وآخرون (Diener et al., 2010)، والمستخدم في دراسة يونس (Younes, 2017)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (8) فقرات تقيس عامل واحد، وهو الدرجة الكلية للازدهار النفسي من خلال الكشف عن تصور الطلبة لمكونات الازدهار النفسي مثل العلاقات الإيجابية والداعمة، والمعنى في الحياة، والتفؤل.

دلالات صدق وثبات مقياس الازدهار النفسي

قام دينير وآخرون (Diener et al., 2010) بالتحقق من دلالات صدق المقياس من خلال إجراء التحليل العاملي لفقرات المقياس، إذ أظهرت نتائج التحليل وجود عامل واحد للمقياس فسر ما نسبته (0.53) من التباين، وتراوحت قيم تشبعات الفقرات على العامل المكون للمقياس بين (0.61 – 0.77)، كما قام دينير وزملائه (Diener et al., 2010) بالتحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة (كرونباخ الفا) والذي بلغت قيمته للمقياس (0.87). وقام يونس (Younes, 2017) بالتحقق من دلالات صدق المقياس من خلال إجراء التحليل العاملي لفقرات المقياس، والذي أظهرت نتائج وجود عامل واحد للمقياس، وتراوحت قيم تشبعات الفقرات على العامل المكون للمقياس بين (0.61–0.84). كما قام يونس (Younes, 2017) بالتحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة (كرونباخ الفا) والذي بلغت قيمته للمقياس (0.70).

وقام الباحثان بالتحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية على (24) محكماً من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم وأساليب اللغة الإنجليزية واللغة العربية العاملين في الجامعات الأردنية وغيرها بهدف إبداء آرائهم حول صحة محتوى المقياس، ومدى مناسبه للعينة المستهدفة في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة للسمة، وضوح الصياغة اللغوية لل فقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسباً من الفقرات، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكمين وبنسبة (80%)، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية للفقرات (3، 4، 5)، وإضافة فقرتين في نهاية المقياس وهما الفقرة (9)، و(10)، وبذلك أصبح مقياس الإزهار النفسي في صورته النهائية بعد التحكيم يتكون من (10) فقرات تقيس الدرجة الكلية للازدهار النفسي.

وتم التحقق من صدق البناء (التجانس الداخلي)؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها مكونة من (35) طالباً وطالبة من جامعة اليرموك، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية، كما هو مبين في الجدول (1).

جدول (1): معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمقياس الازدهار النفسي

الدرجة الكلية	الارتباط مع الدرجة الكلية	الدرجة الكلية	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	.506**	6	.585**
2	.504**	7	.618**
3	.450**	8	.785**
4	.412*	9	.621**
5	.610**	10	.633**

**دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

*دالة إحصائية عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (1) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، ومستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وتم اعتماد قيمة معامل الارتباط (0.20) معياراً لقبول الفقرات، حيث تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.412–0.785)، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، وتم قبول جميع الفقرات وعدم حذف أي فقرة. وأصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (10) فقرات.

ولتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الازدهار النفسي؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (35) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة نفسه ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات إعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة بفارق زمني مقداره اسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، حيث بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.755)، وبلغت قيمة ثبات إعادة للمقياس (0.894)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثانيًا: مقياس المرونة المعرفية (Cognitive Flexibility Scale)

تم تطوير مقياس لقياس المرونة المعرفية، بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بهذا المتغير من أبرزها دراسة مارتين وروبين (Martin & Rubin, 1995)، ودراسة دينيس وفانديروال (Dennis & Vanderwal, 2010)، ودراسة أيلما ومانزانو (Ayala & Manzano, 2018)، وقد تكون المقياس بصورته الأولى من (24) فقرة موزعة على بُعدين، هما: المرونة التكيفية (Adaptive Resilience)، وفقراته (1-11)، والمرونة التلقائية (Spontaneous Resilience)، وفقراته (12-24).

دلالات صدق وثبات مقياس المرونة المعرفية

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولى على مجموعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم واللغة العربية واللغة الإنجليزية العاملين في الجامعات الأردنية، وقد بلغ عددهم (24) محكمًا، بهدف إبداء آرائهم حول صحة محتوى المقياس، ومدى مناسبة العينة المستهدفة في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة للبعد الذي تنتمي له، وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسباً من الفقرات أو الأبعاد. وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية للفقرات (1، 3، 4، 5، 7، 8، 11، 15، 18، 19، 20، 23، 24)، وحذف الفقرات (6، 16، 17) لأنها مكررة في مضمونها. وبذلك أصبح مقياس المرونة المعرفية بعد التحكيم يتكون من (21) فقرة موزعة على بُعدين هما: المرونة التكيفية وتقيسها الفقرات من (1-10)، والمرونة التلقائية وتقيسها الفقرات (11-21).

وتم التحقق من صدق البناء (التجانس الداخلي)؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها مكونة من (35) طالبًا وطالبة من جامعة اليرموك، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس المرونة المعرفية وبين الدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس

المرونة التلقائية			المرونة التكيفية		
مع الدرجة الكلية	الارتباط مع البعد	الفقرة	مع الدرجة الكلية	الارتباط مع البعد	الفقرة
.779**	.787**	11	.428*	.547**	1
.561**	.629**	12	.539**	.676**	2
.391*	.420*	13	.664**	.765**	3
.387*	.433**	14	.618**	.729**	4
.486**	.489**	15	.456**	.457**	5
.506**	.552**	16	.510**	.503**	6
.688**	.845**	17	.637**	.665**	7
.628**	.780**	18	.737**	.810**	8
.782**	.850**	19	.601**	.714**	9
.513**	.601**	20	.496**	.529**	10
.381*	.394*	21			

**دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

*دالة إحصائية عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (6) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرة وبعدها والدرجة الكلية للمقياس، كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وتم اعتماد قيمة معامل الارتباط (0.20) معياراً لقبول الفقرات، حيث تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.394–0.850)، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.381–0.782)، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، مما يدل على أن جميع فقرات مقياس المرونة المعرفية ذات مؤشرات ودلالات مقبولة لصدق البناء، وتم قبول جميع الفقرات وعدم حذف أي فقرة.

ولتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها والبالغ عددها (35) طالباً وطالبة من جامعة اليرموك، كما تم التحقق من ثبات إعادة المقياس وأبعاده؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره اسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ثبات إعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس المرونة المعرفية وأبعاده

المقياس وأبعاده	الفقرات	معامل كرونباخ ألفا	معامل ثبات إعادة
المرونة التكيفية	1 - 10	0.837	0.857
المرونة التلقائية	11 - 21	0.842	0.826
المرونة المعرفية ككل	1 - 21	0.888	0.890

يتضح من الجدول (3) أن ثبات إعادة المقياس ككل بلغ (0.888)، وتراوحت قيم ثبات إعادة لأبعاده بين (0.837 - 0.842)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.890)، وتراوحت

قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (0.826-0.857)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثالثاً: مقياس الكفاءة الذاتية (Self- Efficacy Scale)

تم تطوير مقياس لقياس الكفاءة الذاتية، بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بهذا المتغير من أبرزها دراسة علوان (2012)، ودراسة العساسفة (2021). ودراسة هونج وزانج وي وي (Hong, Zhang, Ye & Ye, 2021)، ودراسة توماس وجترز وجوجيفا وهيرنانديز (Tomás, Gutiérrez, Georgieva, Hernández, 2018)، وقد تكون المقياس بصورتها الأولية من (24) فقرة تقيس الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية

دلالات صدق وثبات مقياس الكفاءة الذاتية

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية على مجموعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية بلغ عددهم (24) محكماً، بهدف إبداء آرائهم حول صحة محتوى المقياس، ومدى مناسبته للعينة المستهدفة في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة، وضوح الصياغة اللغوية لل فقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرويه مناسباً من الفقرات. وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لل فقرات (2، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13، 18، 22)، وحذف الفقرتين (16، 23)، لتكرار محتواها في فقرات أخرى، وبذلك أصبح مقياس الكفاءة الذاتية بعد التحكيم يتكون من (22) فقرة تقيس الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية.

وتم التحقق من صدق البناء (التجانس الداخلي)؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها تكونت من (35) طالباً وطالبة من جامعة اليرموك، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الكفاءة الذاتية وبين الدرجة الكلية على المقياس

الفقرة	مع الدرجة الكلية	الفقرة	مع الدرجة الكلية	الفقرة	مع الدرجة الكلية	الفقرة	مع الدرجة الكلية
1	0.685**	7	0.418*	13	0.670**	19	0.753**
2	0.693**	8	0.463**	14	0.774**	20	0.688**
3	0.656**	9	0.545**	15	0.609**	21	0.602**
4	0.640**	10	0.600**	16	0.431**	22	0.669**
5	0.624**	11	0.758**	17	0.568**		
6	0.490**	12	0.746**	18	0.612**		

*دالة إحصائية عند مستوى (0.05) **دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (10) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، ومستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وتم اعتماد قيمة معامل الارتباط (0.20) معياراً لقبول الفقرات، حيث تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع

الدرجة الكلية بين (0.418-0.774)، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، مما يدل على أن جميع فقرات مقياس الكفاءة الذاتية ذات مؤشرات ودلالات مقبولة لصدق البناء، وتم قبول جميع الفقرات وعدم حذف أي فقرة. ولتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الذاتية؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (35) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، حيث بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.914)، وبلغت قيمة ثبات الإعادة للمقياس (0.835)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

رابعاً: مقياس الانغماس الأكاديمي (Academic Engagement Scale)

تم استخدام مقياس الانغماس الأكاديمي المطور من قبل بينلاسين (Benlahcen, 2022) بعد ترجمته إلى اللغة العربية، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (19) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: بُعد الانغماس السلوكي (Behavioral Engagement)، وفقراته (1-5)، وبُعد الانغماس الانفعالي (Emotional Engagement) وفقراته (6-10)، وبُعد الانغماس المعرفي (Cognitive Engagement) وفقراته (11-14)، وبُعد الانغماس الفعلي (Agentic Engagement) وفقراته (15-19).

دلالات صدق وثبات مقياس الانغماس الأكاديمي

قام بينلاسين (Benlahcen, 2022) بالتحقق من دلالات صدق المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والتي تراوحت قيمها بين (0.55-0.72)، كما قام بينلاسين (Benlahcen, 2022) بالتحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس بطريقة (كرونباخ ألفا) والذي تراوحت قيمه بين (0.85-0.90). للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الانغماس الأكاديمي في الدراسة الحالية، قام الباحثان بترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثم تم عرض الصورة المعربة الأولية، مزودة بالنسخة الأصلية، وبالتعريفات الإجرائية الخاصة بها في الدراسة الحالية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص للتأكد من صحة الترجمة، حيث طلب إليهم التأكد من صحة ومطابقة الترجمة، وبعد ذلك تم الأخذ بملاحظاتهم حول الترجمة وسلامتها. ثم تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولية على مجموعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، والذين بلغ عددهم (24) محكماً بهدف إبداء آرائهم حول صحة محتوى المقياس، ومدى مناسبه للعينة المستهدفة في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة للبعد الذي تنتمي له، وضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرويه مناسباً من الفقرات أو الأبعاد. وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل صياغة الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 12، 13، 14، 18)، وتغيير مسمى البعد الأخير "الانغماس الفعّال" إلى "الانغماس الفعلي". وأصبح مقياس

الانغماس الأكاديمي بصورته النهائية مكون من (19) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: بُعد الانغماس السلوكي (Behavioral Engagement)، وفقراته (1-5)، وبُعد الانغماس الانفعالي (Emotional Engagement) وفقراته (6-10)، وبُعد الانغماس المعرفي (Cognitive Engagement) وفقراته (11-14)، وبُعد الانغماس الفعّال (Agentic Engagement) وفقراته (15-19).

وتم التحقق من صدق البناء (التجانس الداخلي)؛ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها مكونة من (35) طالباً وطالبة من جامعة اليرموك، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الانغماس الأكاديمي وبين الدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس

الانغماس السلوكي			الانغماس الانفعالي			الانغماس المعرفي			الانغماس الفعّلي		
الفقرة	مع البعد	مع الكلي	الفقرة	مع البعد	مع الكلي	الفقرة	مع البعد	مع الكلي	الفقرة	مع البعد	مع الكلي
1	.817**	.635**	6	.675**	.539**	11	.878**	.735**	15	.715**	.760**
2	.834**	.680**	7	.754**	.741**	12	.870**	.650**	16	.861**	.664**
3	.780**	.731**	8	.659**	.636**	13	.870**	.557**	17	.810**	.836**
4	.883**	.730**	9	.665**	.481**	14	.809**	.650**	18	.879**	.572**
5	.759**	.805**	10	.818**	.746**				19	.801**	.522**

يتضح من الجدول (11) أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرة وبعدها والفقرة والدرجة الكلية للمقياس، كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، ومستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وتم اعتماد قيمة معامل الارتباط (0.20) معياراً لقبول الفقرات، حيث تراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.481-0.879)، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية، مما يدل على أن جميع فقرات مقياس الانغماس الأكاديمي ذات مؤشرات ودلالات مقبولة لصدق البناء، وتم قبول جميع الفقرات وعدم حذف أي فقرة، وأصبح المقياس بصورته النهائية من (19) فقرة موزعة على (4) أبعاد.

ولتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (35) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس وأبعاده؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره اسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس الانغماس الأكاديمي وأبعاده

البعد	الفقرات	معامل كرونباخ ألفا	معامل ثبات الإعادة
الانغماس السلوكي	1 - 5	0.850	0.890
الانغماس الانفعالي	6 - 10	0.737	0.849
الانغماس المعرفي	11 - 14	0.845	0.932
الانغماس الفعّلي	15 - 19	0.871	0.929
الانغماس الأكاديمي ككل	1 - 19	0.925	0.939

يتضح من الجدول (6) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.939)، وتراوح قيم ثبات الإعادة لأبعاده بين (0.849 - 0.932)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.925)، وتراوح قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (0.737-0.871)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية (عمر وفخرو والسبيعي وتركلي، 2010).

تصحيح المقاييس

تم وضع تدريج خماسي للإجابة عن فقرات المقاييس، ويشتمل التدريج على البدائل الآتية: (كبيرة جداً وتعطى 5 درجات، كبيرة وتعطى 4 درجات، متوسطة وتعطى 3 درجات، منخفضة وتعطى درجتين، منخفضة جداً وتعطى درجة واحدة)، وللحكم على المتوسطات الحسابية؛ تم اعتماد التصنيف الآتي:
منخفض (1- أقل من 2.34)، متوسط (2.34-3.67)، مرتفع (أكثر من 3.67-5).

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة

- الازدهار النفسي.

- المرونة المعرفية.

ثانياً: المتغير الوسيط

- الكفاءة الذاتية.

ثالثاً: المتغير التابع

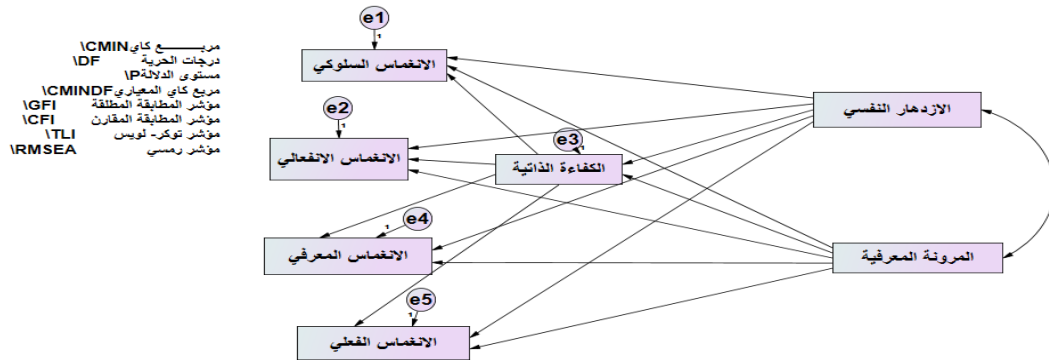
- الانغماس الأكاديمي.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام برنامج نمذجة المعادلات البنائية (AMOS)، وذلك بحساب مؤشرات المطابقة، ثم الأخذ بنتائج مؤشرات التعديل، بهدف الوصول إلى نموذج سببي مطابق للبيانات، واستخدم أسلوب (Bootstrapping) للتحقق من الدلالة الإحصائية للتأثيرات غير المباشرة.

نتائج الدراسة

النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الذي نصّ على: "ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟" للإجابة عن هذا السؤال، تم الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الأربعة: الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي؛ لاقتراح نموذج سببي (MODEL1) للعلاقة بين المتغيرات؛ حيث تم تمثيل الازدهار النفسي والمرونة المعرفية بمتغيرات مؤثرة، وتمثيل الكفاءة الذاتية بمتغير وسيط، وتمثيل أبعاد الانغماس الأكاديمي بمتغيرات متأثرة، كما هو مبين في الشكل (2).



الشكل 2: الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس

وصف النموذج

يتضح من الشكل (4) وجود (12) متغير منها: (7) متغيرات ملاحظة (observed variables)؛ متمثلة بمتغيرين خارجيين (مؤثرين) (exogenous variables)، هما الازدهار النفسي والمرونة المعرفية، ومتغير داخلي (متأثر) (وسيط) (endogenous variables)، هو الكفاءة الذاتية، وأربعة متغيرات داخلية (متأثرة) (تابعة) (endogenous variable)، هي أبعاد الانغماس الأكاديمي، وخمسة متغيرات غير ملاحظة (unobserved variables) متمثلة بالأخطاء (Errors)، وبذلك اشتمل النموذج المقترح على العلاقات الآتية:

- علاقة مباشرة بين الازدهار النفسي والكفاءة الذاتية.
- علاقة مباشرة بين المرونة المعرفية والكفاءة الذاتية
- (4) علاقات مباشرة بين الازدهار النفسي وأبعاد الانغماس الأكاديمي (الانغماس السلوكي، الانغماس الانفعالي، الانغماس المعرفي، الانغماس الفعلي).
- (4) علاقات مباشرة بين المرونة المعرفية وأبعاد الانغماس الأكاديمي (الانغماس السلوكي، الانغماس الانفعالي، الانغماس المعرفي، الانغماس الفعلي).
- (4) علاقات مباشرة بين الكفاءة الذاتية وأبعاد الانغماس الأكاديمي (الانغماس السلوكي، الانغماس الانفعالي، الانغماس المعرفي، الانغماس الفعلي).
- (4) علاقات غير مباشرة بين الازدهار النفسي وأبعاد الانغماس الأكاديمي (الانغماس السلوكي، الانغماس الانفعالي، الانغماس المعرفي، الانغماس الفعلي) من خلال الكفاءة الذاتية.
- (4) علاقات غير مباشرة بين المرونة المعرفية وأبعاد الانغماس الأكاديمي (الانغماس السلوكي، الانغماس الانفعالي، الانغماس المعرفي، الانغماس الفعلي) من خلال الكفاءة الذاتية.

التحليلات الأولية للنموذج المقترح

قبل البدء بحساب مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري المقترح (MODEL1) لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي، جرى التحقق من

- مطابقة أفراد عينة الدراسة للنموذج المقترح، كما تم التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات (Multivariate Normality) لمتغيرات النموذج، وفق الخطوات التالية:
- **التحقق من مطابقة أفراد عينة الدراسة للنموذج المقترح:** وتم ذلك بإخضاع استجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (1823) فرداً للتحليل وفق النموذج السببي المقترح (MOODEL1) باستخدام برنامج (AMOS V24)، وحساب قيمة مؤشر (d^2) الذي يسمى بمربع مسافة ماها لانوبيس (squared Mahalanobis distance)، حيث تم حذف (100) فرداً استجاباتهم غير مطابقة للنموذج السببي المقترح، وإعادة التحليل على استجابات أفراد عينة الدراسة المتبقية البالغ عددهم (1723) طالباً وطالبة.
 - **التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات (Multivariate Normality):** وتم ذلك بإخضاع استجابات أفراد عينة الدراسة بعد حذف الأفراد غير المطابقين للنموذج البالغ عددهم (1723) فرداً للتحليل وفق النموذج السببي المقترح (MODEL1)، الذي تتضمن نتائجه مخرجات التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات، كما هي مبينة في الجدول (7).

جدول (7): نتائج التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات وفق النموذج السببي المقترح (MODEL1) للعلاقة بين الازدهار النفسي المرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي

الالتواء (Skewness)		التقلطح (Kurtosis)		المتغيرات
القيمة	النسبة الحرجة	القيمة	النسبة الحرجة	
القيمة	النسبة الحرجة	القيمة	النسبة الحرجة	Critical ration (c.r.)
-0.435	-7.576	1.368	11.919	Critical ration (c.r.)
-0.723	-12.596	1.259	10.972	Critical ration (c.r.)
-0.764	-13.313	1.466	12.778	المرونة المعرفية
-0.743	-12.950	0.812	7.080	الازدهار النفسي
-0.787	-13.724	1.442	12.571	الكفاءة الذاتية
		0.670	5.838	الانغماس الفعلي
		1.005	8.760	الانغماس المعرفي

يتضح من الجدول (7) أن قيم الالتواء (Skewness) تراوحت بين (-0.815) و(-0.435) ولم تتجاوز الحد الأعلى لمعيارها ($3 \pm$) إذ يمكن أن تؤثر القيم المطلقة للتقلطح التي تزيد عن (3.0) على ملائمة البيانات للنموذج المقترح (Kline, 2005)، في حين تراوحت قيم التقلطح (Kurtosis) بين (0.670) و(1.466) ولم تتجاوز الحد الأعلى لمعيارها ($7 \pm$)، حيث أنه يفضل ألا تتجاوز قيم التقلطح (Kurtosis) القيمة ($8 \pm$). وهذا يعني عدم وجود انحرافات شديدة عن التوزيع الطبيعي، وعليه فإن توزيع البيانات يقترب من التوزيع الطبيعي (Leech et al., 2011).

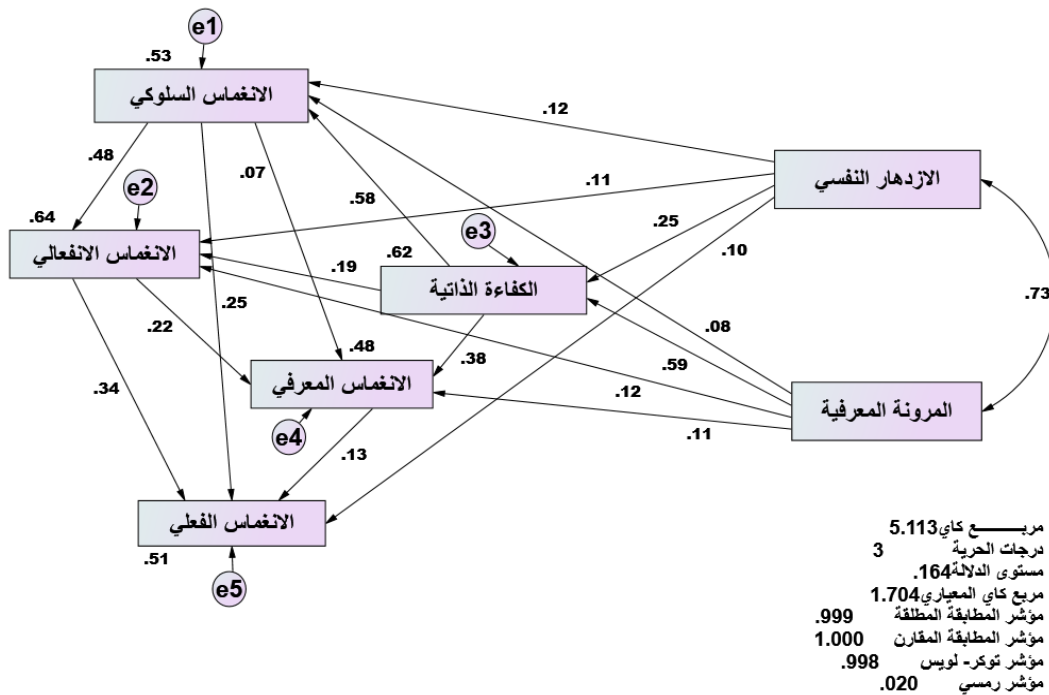
بعد حذف الأفراد غير المطابقين والبالغ عددهم (100) فرداً، والتحقق من افتراض التوزيع الطبيعي للبيانات، تمت إعادة التحليل للبيانات للحصول على قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري (MODEL1) لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي، كما هو مبين في الشكل (3)، والجدول (8)



حالة المطابقة	مقياس المؤشر		القيمة	مؤشرات مطابقة النموذج السببي
			1029.074	χ^2
			28	عدد العزوم المميزة للعينة
			22	عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها
			28-22=6	درجة الحرية
غير مطابق			0.000	الدلالة الإحصائية
غير مطابق	3	أقل من	171.512	χ^2/df
غير مطابق	0.90	أكبر من	0.842	GFI
غير مطابق	0.90	أكبر من	0.885	CFI
غير مطابق	0.90	أكبر من	0.597	TLI
غير مطابق	0.08	أقل من	0.306	RMSEA

يتضح من الجدول (8) أن جميع مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري (MODEL1) لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لم تحقق معاييرها. حيث بلغت قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي (Root Mean Square Error Approximation: RMSEA = 0.306) وهي أكبر من حدها الأعلى المعياري (0.08)، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المطلقة (Goodness of Fit index: GFI=0.842) وهي أقل من حدها الأدنى المعياري (0.90)، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index: CFI=0.885) وهي أقل من حدها الأدنى المعياري (0.90)؛ وبلغت قيمة مؤشر توكير - لويس (Tucker Lewis) (TLI=0.597) وهي أقل من حدها الأدنى المعياري (0.90)؛ مما يدل على عدم مطابقة النموذج السببي النظري المقترح لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي.

وللوصول إلى النموذج السببي الأمثل لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي) تم استخدام مؤشرات التعديل (Modification Indices)، لتحسين قيم مؤشرات المطابقة؛ وبعد سلسلة من التعديلات (إضافة مسارات، حذف مسارات، حذف العلاقات غير الدالة إحصائياً)، تم إعادة التحليل للبيانات للحصول على مؤشرات مطابقة النموذج السببي المعدل، كما هو مبين الشكل (4)، والجدول (9)



ناد

شكل (4): النموذج السببي الأمثل (MODEL2) لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية

الجدول 9: الازدهار النفسي المرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي بعد حذف العلاقات غير الدالة إحصائياً

مؤشرات مطابقة النموذج السببي	القيمة	معياري المؤشر	حالة المطابقة
x^2	5.113		
عدد العزوم المميزة للعينة	28		
عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها	25		
درجة الحرية	28-25=3		
الدلالة الإحصائية	0.164		مطابق
x^2/df	1.704	أقل من 3	مطابق
GFI	0.999	أكبر من 0.90	مطابق
CFI	1.000	أكبر من 0.90	مطابق
TLI	0.998	أكبر من 0.90	مطابق
RMSEA	0.020	أقل من 0.08	مطابق

يتضح من الجدول (9) أن مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري المعدل (MODEL2) لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي بعد حذف العلاقات غير الدالة إحصائياً والأخذ بمؤشرات التعديل المقترحة، قد حققت معاييرها. حيث بلغت قيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ التقريبي (Root Mean Square Error Approximation: RMSEA = 0.020) وهي أقل من حدها الأعلى المعياري (0.08)، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المطلقة (Goodness of Fit index: GFI=0.999) وهي أكبر من حدها الأدنى المعياري (0.90)، وبلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index: CFI=1.000) وهي أكبر من حدها الأدنى المعياري (0.90)؛ وبلغت قيمة مؤشر توكر-لويس (Tucker Lewis) (TLI=0.998) وهي أكبر من حدها الأدنى المعياري (0.90)؛ مما يدل على مطابقة النموذج السببي النظري المعدل (MODEL2) لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي.

وبذلك يكون النموذج السببي النظري المعدل (MODEL2) والموضح في الشكل (4) هو النموذج السببي الأمثل لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي.

التباين المفسر (التباين المشروح)
يتضح من الشكل (4) ما يلي:

- فسر متغيري (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية) ما نسبته (62%) من التباين في (الكفاءة الذاتية).
- فسرت متغيرات (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية) ما نسبته (53%) من التباين في (الانغماس السلوكي).
- فسرت متغيرات (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية، والانغماس السلوكي) ما نسبته (64%) من التباين في (الانغماس الانفعالي).

- فسرت متغيرات (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية، والانغماس السلوكي، والانغماس الانفعالي) ما نسبته (48%) من التباين في (الانغماس المعرفي).
- فسرت متغيرات (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية، والانغماس السلوكي، والانغماس الانفعالي، والانغماس المعرفي) ما نسبته (51%) من التباين في (الانغماس الفعلي).

تقدير الأوزان الانحدارية للنموذج الأمثل (MODEL2)

لتوصيف النموذج الأمثل (MODEL2)؛ تم حساب تقديرات الأوزان الانحدارية المعيارية (β) وغير المعيارية (B) للنموذج الأمثل، كما هو مبين في الجدول (10)

جدول (10): تقديرات الأوزان الانحدارية غير المعيارية (B) والمعيارية (β) الخاصة بالنموذج السببي الأمثل (MODL3)

احتمالية الخطأ	النسبة الحرجة	معاملات الارتباط:			العلاقة بين:		
		خطأ المعيارية	غير المعيارية	المعيارية (β)			
0.000	11.833	0.024	0.279	0.250	الكفاءة الذاتية	<---	الازدهار النفسي
0.000	27.706	0.023	0.633	0.586	الكفاءة الذاتية	<---	المرونة المعرفية
0.000	22.142	0.033	0.735	0.576	الانغماس السلوكي	<---	الكفاءة الذاتية
0.000	4.779	0.035	0.165	0.117	الانغماس السلوكي	<---	الازدهار النفسي
0.003	2.989	0.039	0.115	0.084	الانغماس السلوكي	<---	المرونة المعرفية
0.000	7.179	0.034	0.244	0.186	الانغماس الانفعالي	<---	الكفاءة الذاتية
0.000	4.990	0.032	0.158	0.108	الانغماس الانفعالي	<---	الازدهار النفسي
0.000	4.996	0.035	0.176	0.124	الانغماس الانفعالي	<---	المرونة المعرفية
0.000	23.237	0.021	0.496	0.481	الانغماس الانفعالي	<---	الانغماس السلوكي
0.000	12.192	0.034	0.417	0.376	الانغماس المعرفي	<---	الكفاءة الذاتية
0.000	4.037	0.032	0.131	0.109	الانغماس المعرفي	<---	المرونة المعرفية
0.010	2.571	0.024	0.063	0.072	الانغماس المعرفي	<---	الانغماس السلوكي
0.000	7.832	0.023	0.183	0.217	الانغماس المعرفي	<---	الانغماس الانفعالي
0.000	4.828	0.033	0.159	0.103	الانغماس الفعلي	<---	الازدهار النفسي
0.000	9.671	0.028	0.272	0.251	الانغماس الفعلي	<---	الانغماس السلوكي
0.000	12.429	0.029	0.355	0.337	الانغماس الفعلي	<---	الانغماس الانفعالي
0.000	6.267	0.027	0.168	0.135	الانغماس الفعلي	<---	الانغماس المعرفي

يتضح من الجدول (10) أن جميع قيم معاملات الانحدار غير المعيارية (B) والمعيارية (β) دالة إحصائياً؛ وهذا يعني أن النموذج الذي يمثل العلاقة بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي هو النموذج الأمثل للعلاقة بين هذه المتغيرات.

كما تم حساب قيم معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية للآثار المباشرة (Direct effects)، وغير المباشرة (Indirect Effects)، والكلية (Total Effects) للمتنبئات، واستخدام هذه النتائج لدراسة الآثار المباشرة للازدهار النفسي والمرونة المعرفية في الانغماس الأكاديمي، والآثار غير المباشرة للازدهار النفسي والمرونة المعرفية في الانغماس الأكاديمي من خلال الكفاءة الذاتية، من خلال الإجابة عن سؤالي الدراسة الثاني والثالث.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج الخاصة بسؤال الدراسة الذي نصّ على: "ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك؟

للوصول إلى النموذج السببي الأمثل لعلاقة (الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي) تم استخدام مؤشرات التعديل (Modification Indices)، لتحسين قيم مؤشرات المطابقة؛ وبعد سلسلة من التعديلات (إضافة مسارات، حذف مسارات، حذف العلاقات غير الدالة إحصائياً)، تم إعادة التحليل للبيانات للحصول على مؤشرات مطابقة النموذج السببي المعدل، وإن مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري المعدل (MODEL2) لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي بعد حذف العلاقات غير الدالة إحصائياً والأخذ بمؤشرات التعديل المقترحة، قد حققت معاييرها، وبذلك يكون النموذج السببي النظري المعدل (MODEL2) هو النموذج السببي الأمثل لعلاقة الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي، ويتضح من شكل النموذج السببي ما يأتي:

- فسر متغيري (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية) ما نسبته (62%) من التباين في (الكفاءة الذاتية).

- فسرت متغيرات (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية) ما نسبته (53%) من التباين في (الانغماس السلوكي)، وما نسبته (64%) من التباين في (الانغماس الانفعالي)، وما نسبته (48%) من التباين في (الانغماس المعرفي)، وما نسبته (51%) من التباين في (الانغماس الفعلي).

يظهر من النتائج أن متغيري الدراسة الرئيسان وهما (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية) فسرا ما نسبته (62%) من التباين في (الكفاءة الذاتية)، مما يدل على التأثير والواضح لكل من الازدهار النفسي والمرونة المعرفية في الكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات، حيث يرى دينير وآخرون (Diener et al., 2010) أن قياس الازدهار النفسي لدى المتعلم يشتمل العديد من العناصر المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية مثل وجود علاقات داعمة ومجزية، والمساهمة في سعادة الآخرين، واحترام الآخرين، بالإضافة إلى الكشف عن التمتع بحياة هادفة وذات مغزى، وقياس المشاركة والاهتمام بأنشطة المتعلم. وأخيراً التحقق من احترام الذات والتفاؤل، والشعور بالكفاءة الذاتية.

والازدهار النفسي يسهم في تفسير التباين في الكفاءة الذاتية، حيث يسهم في رفع روح المثابرة في السعي لتحقيق أهداف الشخصية والأكاديمية، مما يؤدي إلى تحسين مستويات الكفاءة الذاتية لدى الطلبة ويعمل على تلبية الاحتياجات النفسية الأساسية (الاستقلالية، والكفاءة، والارتباط، ويعزز من تقدير ذات المتعلم (Datu, Labarda & Salanga, 2019).

وللتأكيد على أهمية دور الازدهار النفسي في تفسير التباين في الكفاءة الذاتية فقد أشار نيكولاس (Nicholas, 2022) إلى العديد من المتغيرات المرتبطة بالازدهار النفسي ومن أهمها الكفاءة الذاتية، وقد وجد أن طلاب الجامعات الذين أبلغوا عن مستويات منخفضة من الازدهار يعانون من أعراض الاكتئاب بشكل ملحوظ، مما يقل لديهم الكفاءة الذاتية مقارنة بالطلاب الذين أبلغوا عن مستويات أعلى من الازدهار، فهم مزدهرين نفسياً وكفاءتهم الذاتية عالية.

وقد أشارت النتائج أن متغيري (المرونة المعرفية) فسر ما نسبته (62%) من التباين في (الكفاءة الذاتية)، فالمرونة المعرفية هي جزء لا يتجزأ من الكفاءة الذاتية، فالطالب الذي يتحلى بصفات المرونة المعرفية مثل الوعي بالخيارات والبدائل المتاحة في أي تقييم معين، والمقدرة على المرونة والتكيف مع الموقف، يصبح طالباً ذا كفاءة ذاتية عالية سواء في الناحية الأكاديمية أم نواحي الحياة الأخرى، ويتحول الطالب إلى ذو كفاءة ذاتية عالية في التحلي بالمرونة في مواقف الحياة والمواقف الأكاديمية، ويتكون لديه خيارات متعددة حول كيفية التصرف في الموقف، ووفقاً لما أشار إليه يو وبيكمان ودامين (Yu, Beckmann and Damian, 2019) يمكن فهم المرونة المعرفية على أنها كفاءة معرفية للأداء التكيفي، تُساعد الفرد للاستجابة للتحديات الجديدة في البيئات المتطورة.

فالمرونة المعرفية تفسر نسب مرتفعة من الكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة، فالطلبة الذين يتمتعون بمرونة معرفية عالية سيواجهون الأحداث، ولن يشعروا بالإحباط، وسوف يمارسون مهارة عالية في تحديد الأهداف والالتزام واتخاذ القرار كجزء من سلوكهم، مما يصبح لديهم كفاءة ذاتية عالية، وإن طلاب الجامعة الذي يُظهرون المرونة المعرفية العالية يميلون إلى امتلاك المهارات التي تمكنهم من الشعور بالكفاءة الذاتية، والقدرة على تحقيق أهدافهم، والشعور بأنهم يتحكمون في حياتهم، والشعور بأنهم مسؤولون في المقام الأول عن نتائجهم.

وفسرت متغيرات (الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية) ما نسبته (53%) من التباين في (الانغماس السلوكي)، وما نسبته (64%) من التباين في (الانغماس الانفعالي)، وما نسبته (48%) من التباين في (الانغماس المعرفي)، وما نسبته (51%) من التباين في (الانغماس الفعلي). وتشير هذه النتيجة إلى أن متغيرات الازدهار النفسي والمرونة المعرفية والكفاءة الذاتية لها تأثير واضح في أبعاد الانغماس الأكاديمي، فالطالب الجامعي الذي يتمتع بازدهار نفسي ومرونة معرفية وكفاءة ذاتية في التعامل مع الأحداث والمواقف يصبح من الطلبة المنغمسين أكاديمياً، فقد أشار كل من داتو ولاباردا وسالانغا (Datu, Labarda, & Salanga, 2020) أن الازدهار النفسي (Flourishing) مؤشراً على الانغماس الأكاديمي، فمن المرجح أن يؤدي المتعلم المزدهر نفسياً أداءً أفضل في الفصل الدراسي، ويكون مؤشراً على انغماسه الأكاديمي.

ويعد الازدهار النفسي مفهوم مهم في علم النفس الإيجابي، حيث يدمج المكونات الكلاسيكية للرفاهية، ويشمل مكونين مهمين للرفاهية هما: رفاهية المتعة أي العاطفة الإيجابية والتقييم المعرفي للرضا عن الحياة، ورفاهية الرخاء، أي الرخاء الاجتماعي والنفسي في مجالات مهمة مثل العلاقات الداعمة والمكافئة، واحترام الذات، والمعنى، والغرض (Mai et al, 2021)، وهذه الرفاهية لها دور كبير في تحقيق الانغماس الأكاديمي لدى الطلبة، فمن يشعر بالراحة والمتعة والرخاء النفسي والاجتماعي واحترام الذات، ويتمتع بعلاقات داعمة مع زملائه وأساتذته فإنه ينغمس أكاديمياً في دراسته سواء كان الانغماس سلوكياً أم معرفياً أم انفعالياً أم فعلياً.

وتأكيداً لتأثير الازدهار النفسي بالانغماس الأكاديمي فقد أشار بينلاشن (Benlahcen, 2022) إلى أن الازدهار النفسي مفهوم متعدد الأبعاد، ومن أبعاده الازدهار الاجتماعي والازدهار والعاطفي والازدهار السلوكي، ويشير إلى كفاءة المتعلم وتفاؤله وهدفه في الحياة والعلاقات الشخصية الإيجابية واحترام الذات. ويرى سليجمان (Seligman, 2011) أن من أهم المكونات الأساسية للازدهار النفسي المشاعر الإيجابية والعلاقات والمعنى والإنجاز.

ويشير رمانو وآخرون (Romano et al., 2020) إلى أن المتعلم المزدهر نفسيًا هو أكثر عرضة للنمو والانغماس والمشاركة في الأنشطة الأكاديمية، وقد يكون أقل عرضة للانخراط في أنماط سلوكية ضارة بما في ذلك الإيذاء والتنمر. فقد أشار بينلاهسين (Benlahcen, 2022) إلى أن العلاقة الفريدة والقوية بين الازدهار النفسي وجميع المكونات الأربعة للانغماس الأكاديمي (الانغماس السلوكية والعاطفية والمعرفية والفعلية).

وفسر متغير (المرونة المعرفية) مع متغيري الازدهار النفسي والكفاءة الذاتية ما نسبته (53%) من التباين في (الانغماس السلوكي)، وما نسبته (64%) من التباين في (الانغماس الانفعالي)، وما نسبته (48%) من التباين في (الانغماس المعرفي)، وما نسبته (51%) من التباين في (الانغماس الفعلي)، فالمرونة المعرفية هي جزء لا يتجزأ من الكفاءة، وتشير إلى صفات الطالب الجامعي المتميز والمنغمس أكاديميًا في مختلف المجالات السلوكية والانفعالية والمعرفية والفعلية مع دراسته الجامعية، فهو طالب على وعي كبير بالخيارات والبدائل المتاحة في أي تقييم معين، والمقدرة على المرونة والتكيف مع الموقف، والكفاءة الذاتية في التحلي بالمرونة في أي موقف معين بحيث يكون لدى الشخص خيارات متعددة حول كيفية التصرف في المواقف، وهذه الصفات لها تأثير كبير في انغماس الطالب الأكاديمي في الجامعة. ووفقًا لما أشار إليه يو وبيكمان ودامين (Yu, Beckmann and Damian, 2019) يمكن فهم المرونة المعرفية على أنها كفاءة معرفية للأداء التكيفي، تُساعد الفرد للاستجابة للتحديات الجديدة في البيئات المتطورة.

وفسرت متغير (الكفاءة الذاتية) مع الازدهار النفسي، والمرونة المعرفية ما نسبته (53%) من التباين في (الانغماس السلوكي)، وما نسبته (64%) من التباين في (الانغماس الانفعالي)، وما نسبته (48%) من التباين في (الانغماس المعرفي)، وما نسبته (51%) من التباين في (الانغماس الفعلي).

فالكفاءة الذاتية تفسر التباين في أبعاد الانغماس الأكاديمي، لما للكفاءة الذاتية من ارتباط كبير وتأثير واضح في انغماس طلبة الجامعة سلوكيًا ومعرفيًا وانفعاليًا وفعليًا، فالكفاءة الذاتية من من المتغيرات المهمة التي قد تؤثر على الانغماس الأكاديمي لدى المتعلم، والتي تشير إلى معتقدات المتعلم للقيام بأداء المهمات المختلفة.

لذلك فإن الكفاءة الذاتية تؤدي إلى الانغماس الأكاديمي بمختلف أبعاده لدى المتعلمين وخاصة طلبة الجامعة، فقد أشار إيرسوي وبيكر (Ersoy & Peker, 2020) إلى أن المتعلم ذو الكفاءة الذاتية العالية يؤدي أداءً أفضل لأن لديه مستويات عالية من المثابرة ويمكنه التعامل مع المواقف الصعبة بشكل أكثر فعالية.

كما أن الكفاءة الذاتية تزود المتعلم بالطاقة والدافعية لإنجاز التعلم، مما يؤدي بالطالب الجامعي إلى مزيد من الانغماس الأكاديمي السلوكي والانفعالي والمعرفي والفعلية في الحياة الجامعية، وفي هذا المقام فقد أوضح موندو وآخرون (Mondo et al., 2022) أن الكفاءة الذاتية تسهم في الحصول على مزيد من الطاقة والدافعية لإكمال مهمات التعليم من خلال التأثير على التحديات التي يتابعها المتعلم والجهود التي يبذلها ومثابرتة في مواجهة العقبات، فغالبًا ما ترتبط الكفاءة الذاتية العالية بشخصية استباقية وعقلية لا حدود لها. كما أشار العديد من الباحثين في دراساتهم إلى التأثير الإيجابي للكفاءة الذاتية على الانغماس الأكاديمي لدى المتعلم (Olivier et al., 2019., Ozkal, 2019).

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بينلاهسين (Benlahcen, 2022) التي كشفت نتائجها أن الازدهار النفسي يرتبط إيجابًا بشكل كبير بأبعاد الانغماس الأكاديمي السلوكية والعاطفية

والمعرفية والانغماس الفعال، ومع نتائج دراسة ميرسادج وهومان وهوماي (Mirsadegh, Hooman & Homaei, 2022) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية للازدهار النفسي بالانغماس الأكاديمي لدى الطالبات. واتفقت نتائج السؤال مع نتائج دراسة أيلأ ومانزانو (Ayala & Manzano, 2018)، ونتائج دراسة رومانو وآخرون (Romano et al., 2021)، واتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة البدرماني وغنيم وعبدالغفار (2020)، ونتائج دراسة الحربي والحربي (2023) التي توصلت إلى وجود علاقات موجبة بين المرونة المعرفية والكفاءة الذاتية الأكاديمية، وأن المرونة المعرفية تتنبأ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة. واتفقت النتائج مع نتائج دراسة مي وآخرون (Mai et al., 2021) التي كشفت أن الازدهار النفسي يرتبط إيجاباً على الكفاءة الذاتية. ونتائج دراسة لبيوتز ولوفيت وسيجار (Leibowitz, Lovitt & Seager, 2020)، ونتائج دراسة بيليني وآخرون (Bellini et al., 2022)، ونتائج دراسة إيرسوي وبيكير (Ersoy & Peker, 2020) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الانغماس الأكاديمي والكفاءة الذاتية، ووجود أثر للكفاءة الذاتية بدرجات الانغماس الأكاديمي. واختلفت نتائج السؤال الحالي مع نتائج دراسة محمد (2019) التي كشفت عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي الجامعي لدى أفراد العينة.

التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:
- تحسين البيئة الجامعية، وضرورة اهتمام القائمين على التعليم الجامعي بالاهتمام في تحقيق الازدهار النفسي لطلبة الجامعة لما لهذا المتغير من تأثير كبير في ومساهمة واضحة في الكفاءة الذاتية والانغماس الأكاديمي لدى الطلبة.
- لفت انتباه أعضاء هيئة التدريس بالاهتمام بمتغير الكفاءة الذاتية وتنميته لدى الطلبة لما له من دور وسيط ومهم في النمذجة السببية بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية مع الانغماس الأكاديمي.
- توجيه عناية أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لتنمية مهارات المرونة المعرفية لدى الطلبة لما لها من أثر مباشر في الانغماس الأكاديمي لدى الطلبة.
- الاهتمام بتدريب الطلبة في الجامعة على مهارات المرونة المعرفية، ووضع البرامج الخاصة برفع مستويات الكفاءة الذاتية؛ لما لهما من أثر كبير على الجانب الأكاديمي لدى الطلبة، وتحقيق مستويات مرتفعة في الانغماس الأكاديمي.
- تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في تحسين مستويات الازدهار النفسي والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعة لما لها من تأثير مباشر في الانغماس الأكاديمي.
- التركيز على خدمات الإرشاد الأكاديمي والإرشاد النفسي في الجامعة لتحقيق عوامل الازدهار النفسي للطلبة، ووضع البرامج الإرشادية والتربوية التي تحسن من مستويات الكفاءة الذاتية للطلبة، وتسهم في زيادة انغماسهم الأكاديمي في الحياة الجامعية.
- إجراء المزيد من الدراسات السببية لمتغيرات الدراسة الحالية على عينات أخرى في جامعات غير جامعة اليرموك، وعلى عينات أصغر وهم طلبة المدارس، بالإضافة إلى تناول المتغيرات أو العوامل الخارجية وبحثها ضمن النموذج السببي في متغيرات الدراسة الحالية كالمتغيرات الأكاديمية مثل التحصيل الأكاديمي، والمتغيرات الاجتماعية مثل النوع الاجتماعي، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، ونوع الجامعة (خاصة ام حكومية) وغيرها.
- البحث عن متغيرات وسيطة أخرى غير الكفاءة الذاتية لتكون محور البحث في دراسات جديدة ومحاولة الكشف عن الأثر المباشر وغير المباشر لهذا المتغير، والتحقق من النموذج السببي بين الازدهار النفسي والمرونة المعرفية وبين الانغماس الأكاديمي.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في المتغيرات الأخرى التي تؤثر في الانغماس الأكاديمي لدى الطلبة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- البدرماني، محمد عاطف وغنيم، محمد عبدالسلام وعبدالغفار، محمد عبدالقادر. (2020). المرونة المعرفية وعلاقتها بالكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب المتفوقين عقلياً بكلية التربية. دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، 26، (4)، 133 – 166.
- جامعة اليرموك. (2021). الكراس الإحصائي، دائرة التنمية والتخطيط. السنة الدراسية 2021/2020م. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- الحربي، هتون إبراهيم والحربي، نوار محمد. (2023). اليقظة العقلية، والمرونة المعرفية كمنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات جامعة أم القرى. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، غزة، 7، (4)، 96 – 120.
- العساسفة، زاهرة. (2021). القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية العامة خلال الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا بمهارات الاستذكار. المجلة العربية للنشر العلمي، (32)، 399-419.
- علوان، سالي. (2012). الكفاءة الذاتية المدرسة عند طلبة جامعة بغداد. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (33)، 227 – 247.
- عمر، محمود وفخرو، حصه والسبيعي، تركي، آمنة. (2010). القياس النفسي والتربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد، هبة. (2019). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالانغماس الجامعي لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلات الأكاديمية العلمية العراقية. 30 (2)، 197 – 250.

المراجع الأجنبية:

- Abid, N., Saeed, A & Akhter, M. (2022). Examining Relationship between Secondary School Students' Academic Engagement and their Academic Achievement: A Case of Punjab. Journal of Arts and Social Sciences, 9, (2), 36 – 47. DOI: 10.46662/jass.9i2.258.
- Abubakar, Y., Abubakar, L & Charity, O. (2022). Interpersonal Climate and Students' Engagement in Nigeria University: A Confirmatory Factor Analysis Approach. Journal of Arts & Social 9 (2), 1-9. DOI: 10.46662/jass.v9i2.264.
- Altunkol, F. (2017). The effects of a cognitive flexibility education program on high school students' cognitive flexibility, perceived stress levels and coping styles. Unpublished PhD thesis. Adana: Çukurova University.
- Appleton, J., Christenson, S & Furlong, M. (2008). Student engagement with school: Critical conceptual and methodological issues of the construct. Psychology in the Schools, 45 (5), 369-386. <https://doi.org/10.1002/pits.20303>.
- Asıcı, E & İkiz, F. (2015). Mutluluğa giden bir yol: Bilişsel esneklik. Mehmet Akif Ersoy Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, 1(35), 191–211.
- Ayala, J & Manzano, G. (2018). Academic performance of first-year university students: the influence of resilience and engagement. Higher Education Research and Development. 37 (7), 1321-1335.
- Bandura, A. (1997). Self-Efficacy: The Exercise of Control. New York: Freeman.

- Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G & Pastorelli, C. (2001). Self-efficacy beliefs as shapers of children's aspirations and career trajectories. *Child Development*, 72,(1), 187–206. doi/10.1111/1467–8624.00273.
- Bedel, A & Ulubey, E. (2015). Ergenlerde başa çıkma stratejilerini açıklamada bilişsel esnekliğin rolü. *Elektronik Sosyal Bilimler Dergisi*, 14 (55), 291–300.
- Bellini, D., Barbieri, B., Mondo, M., Cubico, S & Ramaci, T. (2022). An Environmental Resource within the Job Demands-Resources Model: The Mediating Role of Self-Efficacy between Properties of the Learning Environment and Academic Engagement. *Social Sciences*. 11, (548), 2 – 16.
- Benlahcen, A. (2022). Flourishing and Student Engagement in Malaysian University Students: The Mediating Role of Personal Best (PB) Goals. *Asia-Pacific Edu Res*. 31 (2), 137–146. <https://doi.org/10.1007/s40299-020-00544-8>.
- Dajani, D & Uddin, L. (2015). Demystifying cognitive flexibility: Implications for clinical and developmental neuroscience. *Trends in Neurosciences*, 38 (9), 571–578. DOI: 10.1080/07294360.2018.1502258.
- Datu, J. A. D., Labarda, C. E., & Salanga, M. G. C. (2020). Flourishing is Associated with Achievement Goal Orientations and Academic Delay of Gratification in a Collectivist Context. *Journal of Happiness Studies*, 21 (4), 1171-1182. doi:10.1007/s10902-019-00122-w.
- Datu, J., Labarda, C & Salanga, M. (2019). Flourishing is associated with achievement goal orientations and academic delay of gratification in a collectivist context. *Journal of Happiness Studies*. (21), 1171–1182.
- Davari, D & Mousavi, S. (2021). Effectiveness of Goal-Setting Training on the Psychological Flourishing of Students. *Int J School Health*. 8 (2), 110-117. doi:10.30476/intjsh.2021.90531.1134.
- Dennis, J & Vander, J. (2010). The cognitive flexibility inventory: Instrument development and reestimates of reliability and validity. *Cognitive Therapy and Research*, 34 (3), 241–253. <https://doi.org/10.1007/s10608-009-9276-4>.
- Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D., Oishi, S & Biswas-Diener, R. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing and positive and negative feelings. *Social Indicators Research*, 97 (2), 143–156. <https://doi.org/10.1007/s11205-009-9493>.
- Dotterer, A & Lowe, K. (2011). Classroom context, school engagement, and academic achievement in early adolescence. *Journal of Youth and Adolescence*, 40 (12), 1649-1660. <https://doi.org/10.1007/s10964-011-9647-5>.
- Eccles, J & Roeser, R. (2011). Schools as developmental contexts during adolescence. *Journal of Research on Adolescence*, 21 (1), 225-241. <https://doi.org/10.1111>.
- Ersoy, N & Peker, M. (2020). The Relationship between Self-efficacy and GPA: The Roles of Academic Engagement and Time Management. *Turkish Journal of Psychology*, 35(85), 97-99
- Fredricks, J., Filsecker, M & Lawson, M. (2016). Student engagement, context, and adjustment: Addressing definitional, measurement, and methodological issues. *Learning and Instruction*, 43 (2), 1-4.

- <https://doi.org/10.1016/j.learninstruc.2016.02.002>.
- Gürpınar, A & İkiz, F. (2022). The Investigation of Mindfulness, Cognitive Flexibility and Mental Symptoms of Teacher Trainees. *International Journal of Progressive Education*, 18 (2), 275 – 290.
- Hong, J., Zhang, H., Ye, J., Ye, J. (2021). The Effects of Academic Self-Efficacy on Vocational Students Behavioral Engagement at School and at Firm Internships: A Model of Engagement-Value of Achievement Motivation. *Education Science*, (11), 387 – 402. <https://doi.org/10.3390/educsci11080387>
- Howell, A., & Buro, K. (2015). Measuring and predicting student well-being: Further evidence in support of the Flourishing Scale and the Scale of Positive and Negative Experiences. *Social Indicators Research*, 121(3), 903–915.
- Leibowitz, J., Lovitt, C & Seager, C. (2020). Development and Validation of a Survey to Assess Belonging, Academic Engagement, and Self-Efficacy in STEM RLCs. *Learning Communities Research and Practice*, 8, (1), 1 – 25. Available at: <https://washingtoncenter.evergreen.edu/lcrpjournal/vol8/iss1/3>.
- Ma, Q & Wang, F. (2022). The Role of Students' Spiritual Intelligence in Enhancing Their Academic Engagement: A Theoretical Review. *Frontiers in Psychology*, 13 (4), 842-857. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.857842>.
- Mai, Y., Yang, R., Wu, W., Xie, Z., Zhang, X., Yang, X., Liu, X & Zhao, J. (2021). Impulsiveness and suicide in male offenders: Examining the buffer roles of regulatory emotional self-efficacy and flourishing. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*, 94, 289–306. www.wileyonlinelibrary.com.
- Martin, M & Rubin, R. (1995). A New Measure of Cognitive Flexibility. Article in *Psychological Reports*. (76): 623 – 626. DOI: 10.2466/pr0.1995.76.2.623. See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication>.
- McFarland, J., Cui, J., Rathbun, A., & Holmes, J. (2018). Trends in High School Dropout and Completion Rates in the United States: 2018. Compendium Report. (NCES 2019-117). Washington, DC. National Center for Education Statistics, Institute of Education Sciences, U.S. Department of Education.
- Mirsadegh, M., Hooman, F & Homaei, R. (2022). The Mediating Role of Academic Hope in the Correlation of Ambiguity Tolerance and Academic Flourishing with Academic Engagement in Female High School Students. *Int. J. School. Health*. 9 (3), 2 – 11.
- Mohammadkhani, S., Foroutan, A & Shahbahrami, M. (2022). Emotional Schemas and Psychological Distress: Mediating Role of Resilience and Cognitive Flexibility. *Iran J Psychiatry*, 17 (3), 284-293.
- Mondo, M., Barbieri, B., Simone, S., Pileri, J & Presti, A. (2022). Proactive, boundaryless, and confident graduates entering the labour market: Does need for cognitive closure play a role as a moderator? *Psychology Hub* 39: 65–76.
- Montenegro, A. (2017). Understanding the Concept of Agentic Engagement for Learning. *Colomb. Appl. Linguist. J*, 19 (1), 117-128.
- Nicholas, J. (2022). Differences in the age-varying association of school belonging with socioemotional flourishing among minority and non-

- minority college and university students. *Journal of american college health*, 70, (5), 1336 – 1340. <https://doi.org/10.1080/07448481.2020>.
- Olivier, E., Isabelle, A., De Clercq, D & Galand, B. (2019). Student self-efficacy, classroom engagement, and academic achievement: Comparing three theoretical frameworks. *Journal of Youth Adolescents* 48: 326–40.
- Ortiz, E. (2020). Way Out of the Dialectics of Love and Desire as the Clue to an Adequate Education of Desire. In Bosch M, editor. *Desire and Human Flourishing: Perspectives from Positive Psychology, Moral Education and Virtue Ethics*. Cham: Springer International Publishing. 419-33. doi:10.1007/978-3-030-47001-2_28.
- Ozkal, Nese. (2019). Relationships between self-efficacy beliefs, engagement and academic performance in math lessons. *Cypriot Journal of Educational Science*, 14: 190–200. [CrossRef].
- Pepe, S. (2021). The Relationship between Academic Self- Efficacy and Cognitive Flexibility: Physical Education and Sports Teacher Candidates. *Propósitos y Representations*, 9 (3), 1159. Doi: <http://dx.doi.org/10.20511/pyr2021.v9nSPE3.1159>.
- Podlogar, N & Podlesek, A. (2022). Comparison of mental rotation ability, attentional capacity and cognitive flexibility in action video gamers and non-gamers. *Cyber psychology. Journal of Psychosocial Research on Cyberspace*, 16 (2), 2 – 18, <https://doi.org/10.5817/CP2022-2-8>.
- Prasad, V., Fojo, T & Brada, M. (2016). Precision oncology: origins, optimism, and potential. *Lancet Oncol*, 17 (2), 81-86. doi: 10.1016/S1470.
- Ran, R., Bargh, J & Zimerman, S. (2009). Automatic and flexible: The case of nonconscious goal pursuit. *Social Cognition*, 27(1), 20–36.
- Romano, I., Ferro, M., Patte, K., Diener, E and Leatherdale, S. (2020). Measurement Invariance of the Flourishing Scale among a Large Sample of Canadian Adolescents. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17 (780), 2 – 15.
- Romano, L., Angelini, G., Consiglio, P & Fiorilli, C. (2021). Academic Resilience and Engagement in High School Students: The Mediating Role of Perceived Teacher Emotional Support. *Eur. J. Investig. Health Psychol. Educ*, (11), 334–344. <https://doi.org/10.3390/ejihpe11020025>
- Roorda, D., Koomen, H., Spilt, J & Oort, F. (2011). The influence of affective teacher–student relationships on students’ school engagement and achievement: A meta-analytic approach. *Review of Educational Research*, 81(4), 493–529. <https://doi.org/10.3102/0034654311421793>.
- Sahni, J. (2023). Is Learning Analytics the Future of Online Education? Assessing Student Engagement and Academic Performance in the Online Learning Environment. *IJET*, 18 (02), 33- 45.
- Seligman, M. (2011). *Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being* (Free Press Hardcover Ed.). Free Press.
- Tomás, J., Gutiérrez, M Georgieva, S Hernández, M. (2018). The effects of self-efficacy, hope, and engagement on the academic achievement of

- secondary education in the Dominican Republic. Wiley Periodicals. Psychology Schs. (57): 191–203. DOI: 10.1002/pits.22321.
- Wang, Z., Xu, S., Sun, Y & Liu, Y. (2019). Transformational leadership and employee voice: an affective perspective. *Frontiers of Business Research in China*, 13(1), 19–32.
- Younes, M. (2017). Psychometric properties of the Psychological Flourishing Scale in an Egyptian setting. *Journal of Psychology in Africa*, 27, (4), 310–315, <http://dx.doi.org/10.1080/14330237.2017>.
- Yu, C., Beckmann, F and Damian, P. (2019). Cognitive flexibility as a meta-competency/Flexibilidad cognitive como meta-competencia. *Studies in Psychology* (40): 563–84.
- Zimmerman, Barry J., Dale H., Schunk, D & Maria K. (2017). The role of self-efficacy and related beliefs in self-regulation of learning and performance. In *Handbook of Competence and Motivation: Theory and Application*. Edited by Andrew J. Elliot, Carol S. Dweck and David S. Yeager. New York: The Guilford Press, pp. 313–33.